Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
الملحقة الجامعية –مغنية–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكـرة لنيل شهـادة الماستـر

بعنـــوان:

التواصل اللغوي في العملية التعليمية

التّخصص : دراسات لغوية

إعداد الطالبة:
محمد دفو

إشراف الإستاذ:
أمين مصّري

لجنة المناقشة		
د/ أمين مصّري	أستاذ محاضر (أ)	مشرفًا ومقّررًا
د/فاطمة صغير	أستاذ محاضر (أ)	رئيسًة
د/وهيبة وهيب	أستاذ مساعد (ب)	مناقشًة

السّنة الجامعيّة: 1436 – 1437 هـ / 2015 – 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي له الفضل من قبل ومن بعد، والذي أنار لنا درب العمل والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

أتقدم بجزيل الشكر، وعظيم التقدير والامتنان إلى من ساندنا في هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "د. مصّرني أمين" على ما بذله من جهد في قراءة المذكرة وإسداء النصح والتوجيه طوال فترة إشرافه، وأشكره على اهتمامه وصبره معنا راجيا من الله تعالى أن يجازيه عنا خير الجزاء.

إلى كل من ساعدنا في إخراج المذكرة بصورتها الحالية.

إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وتوجيهاتهم خلال مراحل إعداد هذا العمل.

وإلى مكتبة الملحقة والإدارة والموظفين والعاملين.

إلى كل هؤلاء أتقدم لهم بأعلى عبارات الشكر والعرفان والاحترام والتقدير وجزاهم الله عنّا خير الجزاء.

نسأل الله أن يتقبل منّا عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير.

إن اللغـة تمثـل الفكـر وهـي أيضـا وسـيلة للتعبـير عنـه، فـلا عجـب إن تحققـت أسـباب التطور والرقي نتيجة العناية بها.

واللغـة ليسـت هـدفا بحـد ذاتـه بـل هـي أداة تنقـل الأفكـار والمشـاعر بـين البشـر، وهـي أداة تواصـل وحاملـة معلومـات، فقـد قامـت بـدور الوسـيط الاجتمـاعي، ونجحـت في تحقيـق التواصـل بـين النـاس وكـان أكثـرهم قـدرة علـى التـأثير في نفـوس سـامعيه، هـو مـن يمتلـك مهـارة الكـلام، ويستعمل لغته بمرونة وطواعية في مختلف المجالات

واللغـة هـي صـلة الوصـل بـين الأحفـاد والأجـداد لـذلك وجـب علينـا الاعتنـاء بهـا، واستثمارها وتفصيل دورها في تواصل الأجيال فيما بينهم.

ولهـذا كـان اختيـاري لموضـوع إسـتراتيجية التواصـل اللغـوي في العمليـة التعليميـة نابعـا مـن يقيـني بأهميـة هـذه الدراسـة في شـرح عمليـة التواصـل، وكـان اختيـاري لهـذا الموضـوع بعـد دراسـتنا لمقيـاس التعليميـة السـنة الفارطـة، فـأردت خـوض أغـوار هـذا الموضـوع، لعلـي أسـهم ولـو بالقـدر اليسـير في تقـديم ولـو قطـرة في بحـر هـذا العلـم، لمـا لـه مـن فائـدة علـى العـاملين في هـذا الميـدان، وعلى المتعلمين أيضا، وكانت غايتي الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما علاقة اللغة بالإنسان؟
- ما هو التواصل في اللسانيات بفرعيها العام والتطبيقي؟
- ما علاقة التواصل بالتعليمية؟
- ماهي الاستراتيجيات المنتهجة في التواصل التعليمي؟

وللإجابـة علـى هـذه الأسـئلة وغيرهـا اقتضـت طبيعـة الموضـوع تقسـيمه إلى مـدخل وثلاثـة فصـول تتقـدمها مقدمـة وتليهـا خاتمـة. تناولنـا في المـدخل علاقـة اللغـة بالإنسـان، ثم تناولنـا في الفصـل الأول التواصـل في كـل مـن اللسـانيات العامـة والتطبيقيـة، ثم انتقلنـا للفصـل الثـاني وخصصـناه للحـديث عـن التواصـل والديـداكتيك ملقـين الضـوء علـى مفهومـه، وعـرض استراتيجياته.

أمـا الفصـل الثالـث فخصصـناه للجانـب التطبيقـي، جمعنـا فيـه كـلا مـن الدراسـة الميدانيـة، ودراسـة الاسـتبيانات وتحليلهـا، حاولنـا مـن خلالهـا تشـريح واقـع التواصـل اللغـوي في المدرسـة الجزائرية وفي بيئات مختلفة.

وبعـد هـذه الفصـول الثلاثـة خلـص البحـث إلى خاتمـة تناولنـا فيهـا أهـم النتـائج المتوصـل إليهـا، وقـد اسـتعنت في دراسـتي بالمـنهج الوصـفي، وذلـك بـذكر مـا يتعلـق بالتواصـل عنـد اللسـانيين العـرب والغـربيين، وذكـر مجالاتـه، إضـافة إلى دراسـة لتواصـل وقـد اعتمـدنا في إنجـاز البحـث علـى مجموعـة مـن المصـادر والمراجـع أهمهـا: كتـاب فرديناند دي سوسـير "محاضـرات في الألسـنية العامـة"، إضـافة إلى بعـض المجـلات كمجلـة "علامـات"، ومجموعـة مـن الكتـب الحديثـة ذات الصـلة بالتواصـل ككتـاب "التواصـل والتفاعـل في الوسـط المدرسـي" لتاعوينـات علـي، وغيرها.

وككـل بحـث لم يخـل مـن صـعوبات خاصـة في الكـم الـوافر مـن المعلومـات المتعلقـة بالتواصل، ما تطلب منا جهدا مضاعفا لانتقاء أجودها وأكثرها ملائمة لموضوعنا.

وفي الأخـير يظـل الفضـل الأول للمـولى عـز وجـل، وللأسـتاذ المشـرف د. مصـرني أمـين الـذي أغـدق علـي بصـبر وافـر، وبنصـح دائـم فلله الحمـد والمنـة مـن قبـل ومـن بعـد، ولأسـتاذي الشكر العظيم، وأسأل الله أن يجاز به عني عظيم الجزاء.

لقد حظيت اللّغة بمجموعة من الدراسات التي لا زالت متواصلة إلى يومنا هذا، وأوّل معضلة واجهت الدّارسين هي إعطاء مفهوم محدّد لها كونها من الأمور الطبيعية المألوفة التي يمارسها جميع البشر على اختلاف جميع أجناسهم عفويا، فمن المفروض أنّها لا تتطلّب جهدا ولا تفكيرا، غير أنّنا مع تقدّم الزّمان والدّراسات تبيّن أنّ اللّغة ليست ظاهرة بسيطة بل يتطلّب فهمها فهما صحيحا، و هو ما دفع حقولا عدّة للانشغال بها كالفلسفة المعاصرة واللّسانيات، وكذا العلوم الإنسانية كعلم النّفس اللّغوي و علم الاجتماع، و عليه ارتأينا منحها تعريفا بسيطا قبل الحديث عن مزاياها.

فاللّغة من: " لَغَا يَلْغُو لَغْواَ " أي قال باطلا و "اللَّغَا" : الصّوت، اللُّغَةُ أصلها :" لَغَوٌ أو لُغَيٌ " [1].

أمّا اصطلاحا، فقد تعدّدت التّعريفات للّغة نورد منها:

- **"اللّغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم "[2].**
- **"اللّغة ألفاظ يعبّر بها عن المسمّيات، و عن المعاني المراد إفهامها، و لكلّ أمة لغتهم "[3].**
- **"اللّغة نظام عرفي لرموز صوتية يستغلّها النّاس في الاتّصال بعضهم ببعض .."[4]**
- **"اللّغة قدرة ذهنيّة مكتسبة،و يمثّلها نسق يتكوّن من رموز اعتباطية متطوقة، يتواصل بها أفراد مجتمع ما "[5].**
- **"اللّغة ظاهرة فكريّة عضويّة خاصّة بالإنسان دون غيره من الكائنات الحيّة، فإذن هي صفة مميّزة للنّوع البشريّ"[6].**

و هنا سنقف وقفة تأمّل مع هذه المفاهيم، و الّتي بالرّغم من تعدّدها -و هذا التعدّد يستدعي بالضّرورة تعدّد وظائف اللّغة- إلاّ أنّه قد لفت انتباهنا مسألة كونها تتعلّق على

---

[1] الجوهري، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عطّار، دار العلم للملايين لبنان، ط4، 1990، ص 254.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الكتب العربي، بيروت .لبنان، ج1، 1952، ص 17.

[3] ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، دار الفكر، القاهرة، مصر، ج1، 1978، ص 24.

[4] عادل خلف، اللغة و البحث اللغوي، مكتبة الآداب، بيروت، لبنان، 1994، ص 36.

[5] أباظة عزيز، لغة الشاعر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، العدد 25، 1969، ص 11.

[6] حسن ظاظا، مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم دمشق، سوريا، 1990، ص14.

الـدوّام بالإنسـان، و هـذا مـا يجـرّنا للحـديث عـن كـون اللّغـة خاصـيّة إنسـانيّة، و ذلـك مـن خلال عدّة إشارات تضمّنتها التّعريفات السّابقة كالقول بأنّ :

- ✓ المراد باللّغة هو الإلهام.
- ✓ يستغلّها النّاس في الاتّصال.
- ✓ رموز منطوقة يتواصل بها أفراد المجتمع.
- ✓ ظاهرة إنسانيّة مميّزة للنّوع البشري.

فالإنسـان كمـا هـو معـروف عـرف اللّغـة منـذ عصـور بعيـدة تعـود إلى نشـأته واسـتخلافه في الأرض، قال المولى جلّ في علاه :" خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَمَهُ البَيَانَ"[1].

و لقـد سـاهمت اللّغـة في تمييـز الإنسـان عـن باقـي المخلوقـات، و سـاعدته علـى التّواصـل مـع بـني جنسـه، و قـدرة الإنسـان علـى اسـتخدام اللّغـة وطيـدة العلاقـة مـع عظمتـه كمخلـوق، فاللّغـة تعدّ من أعظم ملكات الله عزّ وجلّ الّتي منحنا إيّاها.

فاللّغـة و الإنسـان إذا : "توأمـان لا ينفصـلان، وحـين يقـوى أحـدهما لابـدّ أن يشـتدّ سـاعد الآخر، و العكس صحيح "[2].

كمـا أنّ اللّغـة "**وسـيلة لصـبغ الفـرد بالصـبغة الاجتماعيـة، فكلّمـا ازداد توغّـل الفـرد في مجتمعـه و توطـدت عضـويته فيـه، كلمـا لعبـت اللّغـة دورا متزايـدا، لـيس في حياتـه الاجتماعية فحسب بل في سلوكه و إحساسه، و تفكيره الشخصي**"[3].

وحـين نتحـدث عـن مسـألة تفكـيره الشخصـي، يجـب أن لا نغفـل عـن مسـألة مهمّـة وهـي أنّ "**الإنسـان كـائن مفكـر، وفي تفكـيره يسـتعمل اللّغـة، و يتواصـل هـذا الاسـتعمال بعـد التّفكير ليصل إلى التّعبير، فاللّغة بذلك وسيلة للتّفاهم ونقل المعاني**"[4] .

أمّـا الحـديث عـن اللّغـة، وعلاقتهـا بالفكـر "**فـنحن لا نسـتطيع التّفكـير دون كلمـات، فـالمعلّم في مدرسـته، و العـالم في مختـبره، و النّائـب في برلمانـه، و الصّـحفي في مكتبـه، جميـع هؤلاء يعبّرون عن أفكارهم باللّغة** " [5].

---

[1] سورة الرحمن، الآية 2-3.

[2] عفيف مشقية، لغتنا، دار الفتى العربي، بيروت، لبنان، ط1985، ص59.

[3] م.م.لويس، اللغة في المجتمع، تر: تمام حسان، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط1، 1959، ص03.

[4] أبو عبد الرحمان حماد العلاقة بين اللغة و الفكر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة مصر، ط1، 1985، ص 04.

[5] أنيس فريحة، نظريات في اللغة،دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص10.

فمثلا لو أخذنا هذا التّعريف "**اللّغة مجموعة أصوات للتّعبير عن الفكر** "و حاولنا تطبيقه على واقع اللّغة لوجدنا أنّ الأصوات المؤلّفة للّفظة لها علاقة بمعناها [1].

فالله جلّ جلاله منح الإنسان عقلا يفكر به، و لسانا ينطق به، فاللّغة هي التي تعبر عن أفكار الإنسان، و عليه فإنّ " **اللّغة و الفكر وجهان لعملة واحدة، فلابد للفكر من لغة يعبّر بها، و لابد للّغة من فكر حتى يطوّرها** "[2].

وعليه فإنّ اللّغة والفكر في ترابط منذ خلق الإنسان، "**فاللّغة تعين الإنسان على تجسيد فكره أو بلورته وصوغه وتداوله... ولولاها لاستحال ذلك، والفكر بدوره يُعين اللّغة على الدّقة، ويثريها بالمصطلحات وهكذا دواليك**"[3].

و عليه كانت علاقة الإنسان باللّغة عبر التّفكير حسب رؤية الجرجاني راجحة إلى أنّ الكلام راجع للعقل و الفكر من حيث : "**هو الصانع لقوالبها، و تصريف شؤونها ونسبح نماذجها، و لذلك يستحيل الفصل بين اللغة و الفكر لهذه العلاقة بينهما** "[4].

بناء على ماسبق نخلص إلى استحالة فصل اللّغة عن الفكر، فاللّغة هي التي تُجسّد الفكر، وعليه فهما متلازمان.

و على الرّغم من أنّ البعض يرفض فكرة "اللّغة خاصيّة إنسانيّة " و يتحجّجون بمسألة أنّ للحيوانات أيضا لغة تتواصل بها فيما بينها، واستشهدوا في ذلك على دراسة كان أساسها تجربة قام بها علماء النّفس بين طفل و قرد صغير، حيث لاحظ العلماء تشابه الاستجابات، و تساوي القدرة على المنافسة، لكن الفارق سرعان ما نبدأ في الظهور، و تعمّق بعد أن تعلّم الطّفل اللّغة، بينما بقي حبيس المحيط الطّبيعي، وعالمه الغرائزي فالحدّ الذي يفصل بينهما فصلا مطلقا هو عتبه اللّغة " [5].

و هو ما دفع الفيلسوف الفرنسي **جورج غسدروف** إلى اعتبار اللّغة "**كلمة السّر التي تدخل الطّفل العالم الإنساني** "[6].

---

[1] المرجع السابق، ص11.

[2] أبو عبد الرحمان حماد العلاقة بين اللغة و الفكر،دار المعرفة الجامعية 1985، ص 07.

[3] نوري جعفر، مقال في جريدة المدى الثقافي، الإثنين 28 أب 2006، العدد 754.

[4] مجلة جامعة نحت الرضا العلمية، العدد السادس 2013، ص 104.

[5] G.gusdorf .la parole ،puf(iph) paris .1996 p 26.

[6] المرجع السابق ص 26.

و نستنتج ممّا سبق أنّ اللّغة، بالمعنى الكامل لهذه الكلمة، أي الأصوات المركبة ذات المقاطع التي تتألّف منها الكلمات قد اختفى بها الإنسان عن سائر الفصائل الحيوانية، وهذا ما يؤكّده الدّكتور علي عبد الواحد حيث يقول : " بعض طوائف الحيوان تصدر عنها أصوات مشابهة في ظاهرها بهذا النّوع من التّعبير لكن بالتّأمل في هذه الأصوات يتبيّن أنّها عارية من خصائص اللّغة في صورتها الصّحيحة "[1].

و ما يدعم هذا التّوجه أيضا أنّ لغة الإنسان تتميّز بمجموعة من الخصائص تجعلها متفردة عن ما يسمّى لغة الحيوان نذكر منها:

1- إذا كان الإنسان يملك استعداد وراثيا لتعلّم اللّغة فإنّ اللّغة التي يستخدمها في التّعبير عن الأفكار مكتسبة كونها مكسب اجتماعي ثقافي يتغيّر عبر التّاريخ، عكس تعبيرات الحيوان الجامدة المتصلبة.

2- يرتبط وجود اللّغة بالعقل والعقل أعظم خاصيّة يتفرّد بها الإنسان و هو أعظم شيء يميّزه عن باقي المخلوقات.

3- اللّغة أصوات تصدر أثناء الكلام، بحيث تتآلف الأصوات في مقاطع تصير كلمات محدّدة ذات معنى.

4- اللّغة لدى الإنسان تمتلك خاصيّة التّحليل و التّركيب، و لذلك اكتسبت مُرونة تمكنّها من تبليغ ما لا نهاية من المعاني.

5- تساعد الإنسان على التّحرّر من قيود الزّمان و المكان، فهي ليست مرتبطة باللّحظة الرّاهنة فقط، بل تمكّن الإنسان من استحضار الماضي و الإخبار عنه، والتّعبير عن الحاضر و المستقبل [2].

6- قابلة للتّداول، ذلك أنّها تُكتسب بالتّعلم والمحاكاة، تنتقل من جيل إلى جيل ويمكن للفرد أن يتعلّم عددا من اللّغات، و هذا أكيد تعجز عنه الحيوانات.

7- اللّغة عند الإنسان ترتبط بالإبداعية أي أنّها من خلال عدد محدود من الكلمات والأصوات يستطيع الإنسان تكوين عدد لا محدود من الجمل والكلمات، والتي يستطيع استخدامها في التّعبير عن عدد لا محدود من الأفكار.

---

[1] علي عبدالواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،مصر،ط9، 2004، ص92.

[2] الأستاذ عزيز، درس الفلسفة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي، يوم: 2015/02/12 على الساعة 11:00.

8-تتّسع لغة الإنسان للتّعبير عن خبراته المختلفة ، من التّصورات العقلية، والقيم الجمالية إلى المعاني النّفسية على خلاف لغة الحيوان التي لا تتعدّى حاجاته البيولوجية الغريزية، أو الانفعالات الأوليّة من لذّة ألم.

9-اللّغة عند الإنسان ترتبط بالإرادة، فهو يستعملها بوعي، وينتقي منها ما يُحقق غرضه على النّحو الذي يُريده[1].

و يتّضح ممّا سبق ذكره أنّ اللّغة باعتبارها ملكة فطرية جُبل عليها الإنسان وحده، سمحت له باكتساب فنون التّواصل، والقدرة على التّعبير على المكنونات الدّاخلية للعاطفة، وما يختلج في الفكر.

[1] الأستاذ عزيز، درس الفلسفة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي،يوم: 2015/02/12، على الساعة 11:00.

إنّ من أصعب الدّراسات دراسة السّلوك البشري، ذلك السّلوك الذي تتشابك فيه الجوانب الانفعاليّة، النّفسية، الاجتماعية، والثّقافية، هذا السلوك الذي يعبّر عن نوع الشخصيّة التي يكون عليها الإنسان، لذلك نجده يحاكي جوانب عديدة في الفرد، ومنها سلوك التّواصل، والذي يعدّ لدى الدّارسين من أعقد العمليات النّفسية الاجتماعية الّتي يقوم بها الفرد سواء بينه وبين أفراد جماعته، أو بينه وبين أفراد الجماعات الأخرى .

واللّغة أداة تنقل الأفكار والمشاعر بين النّاس، فهي أداة تواصل، حاملة للمعلومات، وهي مؤديّة لدور الوسيط في المجتمع، وبذلك نجحت في تحقيق التّواصل بين النّاس، ومن هنا اتّفق الدّارسون على أنّ أنجح الوسائل لوصف التّواصل هي اللّغة "**فنحن نتواصل لغويّا إن صحّ هذا التّعبير**"[1].

[1] مصطفى ناطق، اللغة و التفسير والتواصل، دار المعرفة ، الكويت، ط1، 1999، ص 34.

المبحث الأول: التواصل واللسانيات العامة

الحديث عن التّواصل يقتضي بالضّرورة الحديث عن الدّرس اللّساني الحديث، وهذا ما أخذنا لخوض أغوار اللسانيات العامّة بحثا عن هذا المصطلح، فوجدنا لكلّ من العالمين "شانون، وويفر " قصب السبق في إخراجه إلى الوجود وجعله قائما بذاته، له موضوعاته المتعددة، ومفاهيمه الإجرائية الخاصة به.

أمّا بحثنا عن الإرهاصات الأولى للتواصل فقد وصل بنا إلى أعمال لسانيين كبار، حيث نجد في ثنايا أعمالهم تأمّلات، وآراء ومشاريع تقدميّة حول مفهوم التواصل.

ولأنّ الموضوع أوسع من أن نستطيع تحديده كون المجال لا يسمح ببسط وجهات نظر جميع اللّسانيين، وبعد أن نبشنا في اللسانيات الحديثة باحثين عن التّواصل سنحاول الاقتصار على أعمال كل من:

- ❖ العرب القدامى.
- ❖ فرديناند دي سوسير، باعتباره مؤسس اللسانيات الحديثة .
- ❖ رومان جاكوسون المنظّر لمفهوم التواصل وعلى يده حقق قفزة نوعية
- ❖ ليونارد بلومفيد ووجهة نظره السلوكية .

العرب القدامى

إنّ الحديث عن التّواصل في التّراث العربي يقودنا لبيان الامتدادات المعرفية للمدوّنة العربية بغية توضيح ما قدّمته من عطاءات للفكر الإنساني، ذلك أنّ العرب القدامى عرفوا أسرار التواصل معرفة عميقة جدّا، وكان لهم السّبق في ذلك، إذ لم تخل دراساتهم على اختلاف اختصاصاتها من بيان دور المتكلّم في صياغة الخطاب وإنتاجه، والاعتداد بالسّامع في العمليّة الكلاميّة إلى جانب الإلمام بكلّ العناصر الفاعلة في الإبلاغ [1].

وقد اتخذّ المفكّرون العرب القدامى "العبارة اللّغوية"، واعتبروها موضوع دراسة للتّواصل، وركنا من أركانه، يتضمّن مقاما ومخاطبين، وأنّه لا يتمّ بواسطة مفردات أو جمل بل بواسطة نصوص باعتبارها وحدة تواصلية متكاملة، كما أنّ نجاح الخطاب عندهم محكوم بخضوعه

[1] أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، دار الأمان، المغرب، ط1، 2006، ص207 .

لمجموعة من الضّوابط، إن اختلت أدى اختلالها إلى تشويش أو إخفاق تامّ، وهذان الضّابطان هما "الإفادة والوضوح".[1]

ويؤكد بشر بن المعتمر (226هـ) شيخ الجاحظ (255هـ) على قيمة اللّفظ وعلاقته بالمعنى حتى يؤدي وظيفة التّواصل على أكمل وجه حين يقول: "**وينبغي للمتكّلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات**".[2]

ومن خلال تأملنا لهذا النص وجدناه يشمل عناصر العملية التّواصلية من متكّلم ومخاطب وما ينشأ عن ذلك من تأثير في الخطابات التي تنشأ بينهما، فينبغي للمتكّلم أن يعرف قدر المستمع وقيمته، وعلى أساس ذلك سيعرف المعاني التي تناسبه، وكذلك معرفة الكلام المناسب الموافق للمكان والزمان والمقام المناسب.

ويقترح عبد الرحمن حاج صالح دورة التّخاطب التّالية، كما تصورها العلماء العرب في المخطط التالي:[3]

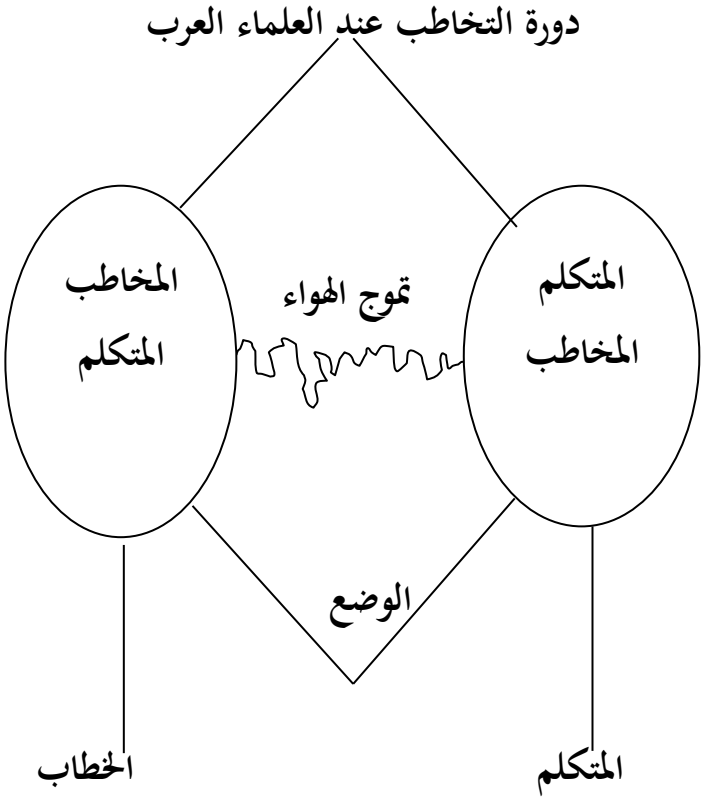

[1].خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط1، 2008، ص237.

[2].الجاحظ ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوسي، دار المعارف، تونس، 1990، ص41.

[3]. عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، ج1، 2007، ص351.

والملاحظ من المخطط السابق أن عبد الرحمن الحاج صالح يؤكد على فكرة أن المتكلم يستعمل الموضع لإحداث الخطاب ليعبر عن أغراضه بألفاظ ذات معنى تنقل عبر الهواء إلى المخاطب الذي بدوره يستعمل الخطاب على الوضع للرد على المتكلم بألفاظ ذات معنى.

و خلاصة ما سبق ذكره أن العلماء العرب تناولوا ظاهرة التواصل تناولا علميا شاملا، إذ لم تخل دراساتهم من بيان دور المتكلم في صياغة الكلام، واهتمامه بالسامع في العملية الكلامية حتى ينجح التواصل بينهما.

فيرديناند دي سوسير :

يعتبر كتاب "**محاضرات في الألسنية العامة** " لصاحبه فيرديناند دي سوسير، انطلاقة علمية ومنهجية هامة في تاريخ العلوم الإنسانية بعامّة، والعلوم اللّسانية بخاصة، ومن بين العلوم التي ناقشها "التّواصل" فقد حظي عنده بنصيب وافر من الدّراسة، وتعدّ أوّل ملاحظة أثارت انتباه "**د.محمد الركيك**" أثناء تصفحّه كتاب " المحاضرات " هي عدم حديث "سوسير" بشكل صريح عن التّواصل، وإنّما أشار إليه في معرض حديثه عن ثنائية "**لغة –كلام**"، أو كما أسماه بـ "**مدار الكلام**"، كما أنّه لم يخصّص مبحثا أو فصلا له[1]، غير أنّ أهمّ ما يمكن استخلاصه من أفكاره وآرائه حول التّواصل هو المخطط التالي[2]:

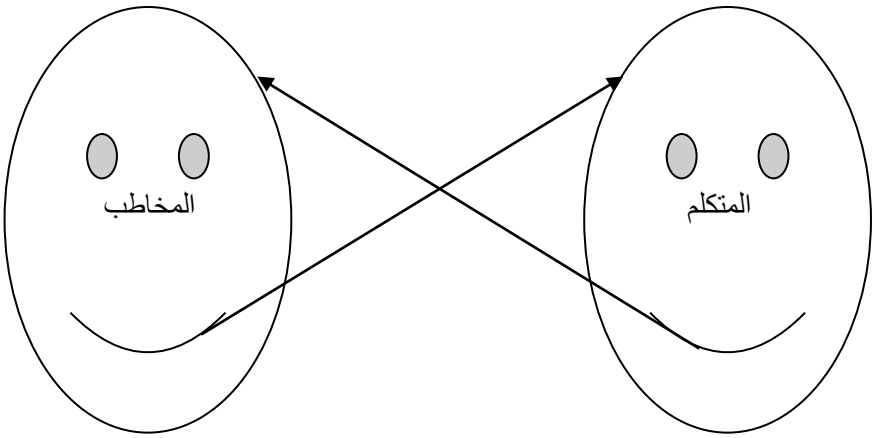

[1] محند الركيك، نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة، كلية الأداب، تازة، المغرب، ص66.

[2] نفس المرجع، ص 66.

وملخّص هذا المخطط أنّ عملية التّواصل تبدأ انطلاقا من دماغ المتكلم (A) متّخذة شكل تصورات مشكّلة متوالية من الأصوات (الصّورة السّمعية) لتنطلق باتجاه أذن المخاطب (B) وهي في بادئ الأمر عبارة عن أصوات ورموز غير مفهومة، بيد أنّ تأويلها في ذهن المتلقّي يحوّل هذه المتوالية الصّوتية (الدال) إلى مفهوم مؤوّل ذهنيا متّفق عليه اجتماعيا، وهنا نكون إزاء مدلول دالّ عن الوظيفة التّواصلية .

ولنجاح الدورة الكلامية يُشترط حسب "**سوسير**" انطلاق الموجات الصوتية من دماغ المتكلم (A) إلى أذن (B) المتلقي، وفي حالة تجاوب هذا الأخير مع المتكلم (A) ينبغي له أن يسلك نفس الخطوات التي سلكها المرسل (A)، أي الانطلاق من دماغ (B) في اتجاه أذن (A)[1].

وقد قسّم سوسير الصّيرورة التواصلية أو المدار الكلامي بتعبيره إلى ما يلي:

1-عنصر خارجي يتمثل في أعضاء نطقية وسمعية (الفم، الأذن) وعضو داخلي (المخ).

2-المستوى النّفسي وهو بمثابة تحضير واستعداد سيكولوجي لإصدار الرسالة وتلقيها، وما يبرّر حضور هذا المعطى السّيكولوجي لدى سوسير وتغليفه للعلامة بنزعة نفسية، هو استفادته من علم النفس، وتأثره به,

3-رسالة صادرة من دماغ المتكلم (A) في اتجاه أذن المخاطب (B) أومن دماغ (B) في اتجاه إذن (A) حيث تتناوب وتتبادل الرسائل بين طرفي العملية التواصلية وهذه حسب سوسير : "**آلة فيزيائية بشكل صرف**"[2].

4-ومن خلال "مدار الكلام " السّوسيري، نفهم أنّ صاحب " المحاضرات " أراد أن يقول أنّ العلامة عبارة عن عملية تواصلية بين باث ومخاطب يرغبان في التّواصل،

---

[1]

[2].فيرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامية، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1998، ص23

وتبادل الأخبار والمعلومات، كما أنّه يؤكّد على "ضرورة وجود مجموعة من الأشخاص أو شخصين كما هو ظاهر في الشكل التّالي:[1]

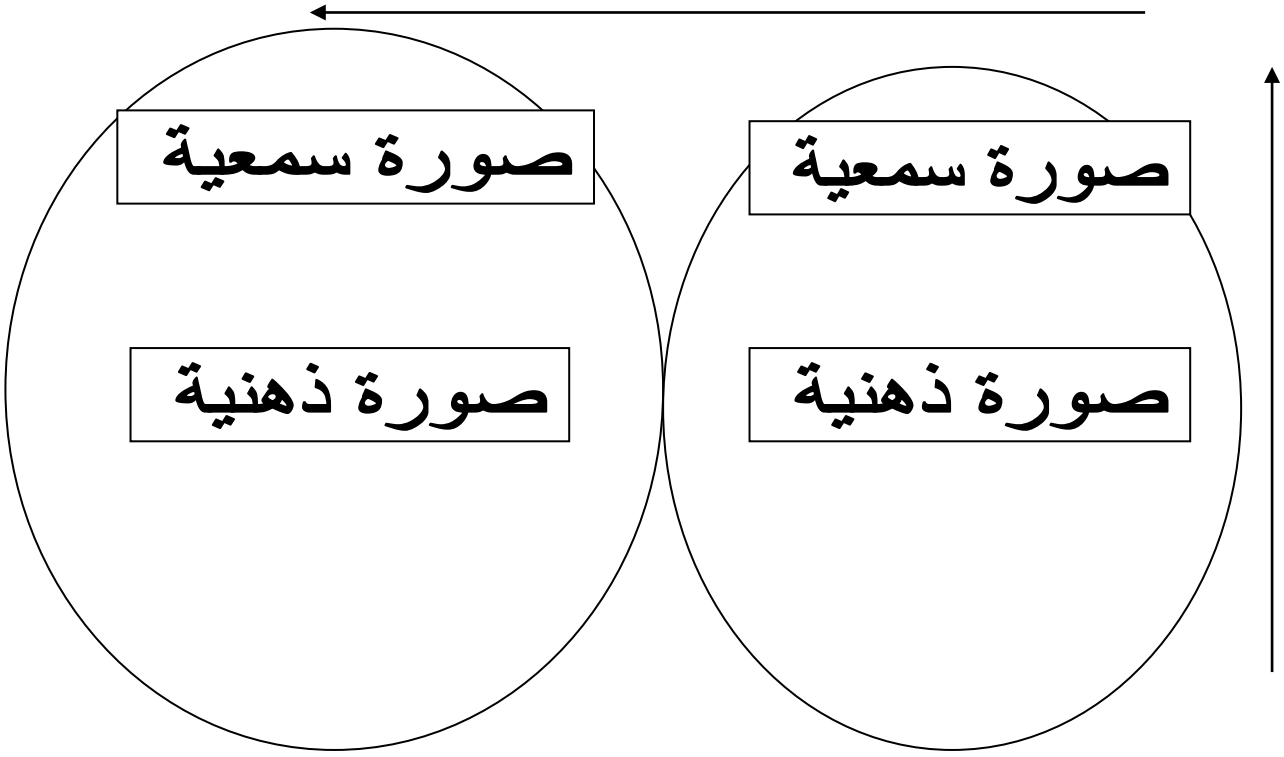

المتكلم المخطط أ السامع

رومان جاكوبسون

يعدّ رومان جاكوبسون أحد أبرز اللسانيين خلال النّصف الأوّل من القرن الماضي، وهو مؤسس حلقة موسكو عام 1915، كما كان من الرّواد الأوائل لحلقة براغ 1926، وله العديد من الأعمال العلمية التي أنجزها سواء في الأدب أو الشعر، أو غيرهما من المجالات المتعددة، ويهمنا منها ما يتعلق بالتواصل[2] .

وأهمّ بحث قام به في هذا الشأن هو البحث القيّم الذي نشره ضمن منشورات حلقة براغ 1929، والذي تناول فيه الوظائف المتعدّدة للّغة، وقد جعله هذا العمل يتبوأ مصاف المنظّرين الكبار لمفهوم التّواصل، ومن أهمّ الرّوافد المعرفية، والعلمية التي استفاد منها جاكوبسون هي أبحاث الرياضيين ومهندسي التّواصل .

[1]. نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص14

[2] سعيد بن كراد، مجلة علامات، مجلة ثقافية محكمة، مكناس، المغرب، العدد 24. ص43.

ولا يتصوّر رومان جاكوسبون قيام علم التّواصل بدون الاستناد إلى علوم مجاورة وقريبة كنظرية الإخبار (الإعلام) والرياضيات لما لهم من تداخل فيما بينهم.

ولقد كان رومان جاكوسبون أكثر انفتاحا وتأقلما مع مفاهيم وأعمال مهندسي التّواصل السلكي واللاسلكي، فمصطلحاتهم العلمية كالشفرة، الرسالة، القناة، التشويش والإطناب لديها مقابلاتها في اللسانيات والمنطق فهذا بالنسبة له شكلّ تكاملا وتبادلا معرفيا، ونعرض فيما يلي نظرة **جاكوبسون** للتواصل والمعروفة بـ**"خطاطة جاكوبسون"** والتي تعرض بشكل واضح للبعد اللّساني للتواصل[1] .

أوّل أمر نلاحظه في هذه الخطاطة هو تركيز "جاكوبسون" على مسألة أنّ هذه الخطاطة التّواصلية غير قابلة للفهم إلاّ في إطار اللسانيات، لذلك يحقّ لنا أن نسمّيها "الخطاطة اللّسانية " ولإضفاء الطّابع اللّساني على هذه الخطاطة قام بإدخال مفهوم من أساسين هما: " المرجع (السياق) والصّلة (contact) التي يقصد بها تلك القناة أو ذلك الاستعداد النّفسي الذي يربط بين الباث والمتلقي. "[2]

يعتبر السّياق والصّلة من أهمّ العناصر الأساسية، لنجاح وضمان عملية التواصل، إذ لا يمكن تصوّر قيام تواصل لساني دون الاستناد إلى هذين المفهومين، وقد وضع جاكوبسون هذه الخطاطة اللّسانية على الشكل التالي[3] :

السياق (المرجع)

المرسل .....الرسالة .....المرسل إليه

الصلة

السنن (الشفرة)

و مفادها أنّ المرسل يطّلع على الرسالة، ثمّ يبعث بها إلى المرسل إليه، إذ يعتبر الطّرف الأساسي في العملية التعليمية، وقد يحدث في بعض الحالات أن يشغل في الوقت ذاته وظيفة المرسل والمرسل إليه كما هو الشأن في حالة الحوار الباطني، أمّا المرسل إليه فهو الطّرف الثّاني الأساسي في السيرورة التواصلية الذي يتلقّف الرّسالة التي يبعثها الباث، وهو المؤهل لفهمها وتأويلها، ويقصد بالرسالة تلك المعلومة وذلك الخبر الذي يشكّل حلقة

[1] سعيد بن كراد، مجلة علامات، مجلة ثقافية محكمة، مكناس، المغرب، العدد 24. ص44.

[2] نفس المرجع ص44.

[3]. نفس المرجع، ص 45.

وصل بين العنصرين الأساسين (المرسل والمتلقي) في العملية، وللتواصل عند جاكوبسون وظائف هي:

أ. الوظيفة الانتباهية :

تتمحوّر حسب جاكوبسون حول القناة أو (الصّلة) وتهدف إلى إقامة الاتّصال بين المتحاورين أو إيقافه، مستعملة لهذا الغرض تعابير وأساليب متداولة في الحياة اليومية، ومشتركة بين أفراد المجتمع وهي في العادة تكون كلمات، ومفردات لها وظائف تواصلية معروفة من قبل كعبارات المجاملة والأدب والتحية.[1]

ب.الوظيفة الإفهامية :

ترتبط هذه الوظيفة بالمرسل إليه (المتلقي) وتقوم هذه الوظيفة باستثمار قناة التواصل وما توفره اللغات الطبيعية من أسلوب النداء والأمر والاستفهام والتعجب والتّمنّي، وذلك بهدف لفت انتباه المتلقّي والتّأثير عليه.[2]

ج. وظيفة اللّغة الواصفة :

أهمّ ما يميّز هذه الوظيفة ارتباطها بالشفرة،ما جعلها مختلفة على الوظائف الأخرى، فهي تملك قدرة على وصف وتفسير كلّ الأشكال التّواصلية.

ليونارد بلومفيد : (1887–1949)

هو صاحب النّظرية التّوزيعية في اللّسانيات، وقد تأثر بالمدرسة السّلوكية ونظرياتها المعتمدة على نظرية المثير والاستجابة، وقد حاول تطبيقها في اللّسانيات مقدّما بواسطتها نظرية توزيعية في التّواصل، ضمن كتابه "اللّغة " وذلك من خلال المحاورة التي تمتّ بين "جيل " و"جاك"، فقد كان "جيل" و"جاك" يتجوّلان في البستان، إذ شعرت "جيل" بالجوع وأبصرت تفّاحة على فرع الشّجرة، ممّا جعلها تصدر أصواتا بواسطة أعضائها الصّوتية موجّهة إلى "جاك" الذّي يتلقّى هذه الأصوات، وعلى إثرها يقفز الحاجز ويتسلّق الشّجرة، ثمّ يأخذ التّفاحة ويضعها في يد "جيل" التي تأكلها[3].

---

[1] سعيد بن كراد، مجلة علامات، مجلة ثقافية محكمة، مكناس، المغرب، العدد 24. ص47.

[2] نفس المرجع، ص 48.

[3] نفس المرجع، ص 52.

إنّ هذا الحدث يقدّم لنا ثلاث لحظات أساسية في عملية التّواصل هي[1] :

أ. **المقام ما قبل فعل الكلام**

ب. **فعل الكلام**

ج. **المقام ما بعد فعل الكلام**

فـ "أ" هـو المثير و"ج" هـو الاستجابة، وهمـا معـا حـدثان خارجـان عـن اللغـة، حيـث يتجلّـى المثير في الجـوع ورؤيـة الطّعـام، وتتجلّـى الاسـتجابة في محاولـة الحصـول علـى الطعـام في السـيرورة الكلامية حسب "بلومفيد" تتمّ كالتّالي :

رؤية الطّعام.....←.....← الحصول على الطعام

مثير ←.....← استجابة

وخلاصـة القـول، يعـد التواصـل عنـد بلومفيـد نوعـا مـن الاسـتجابات لمثـيرات تقـدمها البيئـة أو المحـيط، حيـث نجـد المـتكلم حـين أدائـه الفعلـي للكـلام يكـون قـد قـام باسـتجابات نطقيـة لمثـيرات مـا تخضـع لحـافز البيئـة أو المحـيط، دون أن تـرتبط بالتفكـير إذ إن اللغـة في نظـر السلوكيين لا تعدو أن تكون "**عادات صوتية يظهرها حافز البيئة**".[2]

[1].ينظر: محمد الرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ص31

[2]. أحمـد حسـاني، مباحـث في اللسـانيات، مبحـث صـوتي، تـركيبي، ودلالي، ديـوان المطبوعـات الجامعيـة، الجزائـر، ط1، 1994، ص 153.

المبحث الثّاني: التّواصل في اللّسانيات التّطبيقية.

بعد التطرق لبعض النظريات التواصلية في مجال اللسانيات العامّة وجب علينا الانتقال إلى تتّبع التّواصل في فرع آخر من اللّسانيات ألا وهو اللّسانيات التّطبيقية، وانطلاقا من قول **طلعت منصور** في هذا الصّدد: **"إنّ وظيفة الاتّصال تتّسع لتشمل آفاقا أبعد، فكثير من الباحثين يتناولون الاتّصال كوظيفة للثّقافة، وللتّعليم والتّعلّم، و العلاقات بين المجتمعات، بل ويعتبرون الاتصال معيارًا لنضج شخصية الفرد، وغير ذلك من جوانب توظيف الاتصال"** [1] فإنّنا سنعمل في هذا المبحث على تتبّع المجالات التي نجد فيها التّواصل اللّغوي وسنلقي الضوء – على سبيل الذكر لا الحصر– على بعض منها، وهي:

- **التّواصل والإعلام** :

يُعرف الإعلام على أنّه عملية تزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات الصّحيحة، والحقائق الواضحة، والإعلام نشاط تواصليّ تندرج فيه كافة مقوّمات النّشاط الاتّصالي، ومكوّناته الأساسية وهي:

- ✓ مصدر المعلومات
- ✓ الرسالة الإعلامية
- ✓ الوسائل الإعلامية التي تنقل هذه الرسائل إلى جمهور المتلقين المستقبلين للمادة الإعلامية.[2]

وتتعدّد وتتنوّع وسائل الإعلام والاتّصال الجماهيري، على وسائل رئيسية منها:

1-الوسائل الشفوية:

وهي التي تعتمد على الكلمة الشفهية في إيصال رسائلها إلى المتلقين ومن أبرزها: الخطب والمحاضرات والندوات

2-الوسائل المكتوبة:

التي تعتمد الوسائل المكتوبة في وصولها إلى المتلقين، والمستقبلين لها ومن أبرزها:

الصحف، المجلات، الإعلانات الجدارية[3].

---

[1].طلعت منصور سيكولوجية الاتصال، مجلة عالم الفكر العدد 2 1 يوليو 1980 ص122.

[2].عبد القادر حاتم ، الإعلام والدعاية ، نظريات وتجارب ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،مصر، 1978 ص 100.

[3] نفس المرجع، ص 101.

3-الوسائل السمعية البصرية: والتي توصل رسائلها إلى متلقيها عن طريق الصّوت فقط أو الصّورة والصوت معا ومن أبرزها:

الإذاعة المسموعة (الراديو)، التلفزيون، والإنترنت.[1]

ونستخلص من خلال هذا العرض أنّ إلقاء الضوء على دراسة الإعلام والاتّصال، والبحث فيهما أمر لابد منه لإبراز الدّور العظيم الذي قاما به لإخراج المجتمع من الظّلمات، والرّبط بين أفراده، وجعله قرية كونية صغيرة.

- **التّواصل والثّقافة** :

إنّ مصطلح الثّقافة يستوعب كلّ مجالات نشاط الإنسان -الفكريّة والماديّة- وعلاقته بالمحيط الذي يعيش ويعمل في كنفه، وهو يشمل كذلك جملة الإبداعات الفكرية، من فنون و آداب وصناعات فنية[2].

إذن فالثقافة تُعتبر شكل ومضمون وخصوصية إنسانية، فهي تُكيّف شكلها بمضمونها البشري، ومضمون الثقافة هو الوجود الإنساني بما فيه من وجدان، وعقل، وجسم يحتوي على خلجات الإحساس وتوتّرات التّفكير واهتزازات المشاعر. فالثّقافة إذن:"هي تجربة إنسانية كونية تبلورت في أنماط من التّفكير والشّعور والسّلوك، وأصبحت تهيكل حياة الفرد"[3]، والثّقافة هي ذاكرة البناء الذي يمكّن من التّواصل بين الفرد وذاتيته كشخصيّة، والتّواصل بين الفرد والمجموعات الصّغيرة التي يتفاعل في إطارها، والتّواصل بين الفرد والمجتمع ككلّ، وهذا الأخير إنّما هو نظام من العلاقات بين الأفراد والمجموعات يسهّل الاتّصال بين الثّقافات، إذا ما كانت قوية إذ أنّها تكون معبرة ودالّة على تجارب إنسانية أصيلة[4]، ومن بين مجالات التّداخل بين التّواصل والثقافة نذكر:

---

[1]. عبد القادر حاتم، الإعلام والدعاية، نظريات وتجارب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،مصر، 1978 ص 101

[2] التكامل بين أجهزة الإعلام وأجهزة الثقافة، نخبة من الباحثين العرب، إعداد توفيق فياض، مراجعة زكي الجابر، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الإعلام، 1983 ص167.

[3].نفس المرجع، ص168.

[4]التكامل بين أجهزة الإعلام وأجهزة الثقافة، نخبة من الباحثين العرب، إعداد توفيق فياض، مراجعة زكي الجابر ص 168.

- **المسرح** :

المسرحية عبارة عن قصة تمثيلية تعرض موضوعا أو موقفا من خلال حوار يدور بين شخصيات القصة، وتدور أحداثها عن طريق الصراع بين مواقف واتجاهات الشخصيات، ويتطوّر الموقف حتى يبلغ ذروته، ثمّ ينتهي الأمر بانفراج الموقف والوصول إلى الحل المرغوب[1].

وقد تنقسم المسرحية إلى عدّة فصول، وقد تكتفي بفصل واحد.

ويتكوّن هيكل المسرحية من ثلاثة أجزاء رئيسية هي :

- **العرض**:

ويأتي عادة في الفصل الأول، حيث يتكشّف موضوع المسرحية وشخصياتها.

- **التعقيد** :

وهو الطريقة التي يتمّ بها تتابع الأحداث في تسلسل منطقي.

- **الحل** :

وهو الختام وتكشف العقدة وبالتالي الوصول إلى الحل.

وللمسرحية أسس مهمة هي : الفكرة : ويقصد بها مضمون القصة، والحكاية: وهي بمثابة جسد الفكرة، وتوزيع الأدوار والشخصيات : الذين هم أبطال المسرحية، والصراع وهو لبّ المشكلة وتعقيداتها، والحوار : ويعني فصول الحديث وأحداث المسرحية المبنية على المناقشة والحوار والمناقشة والتصرفات[2].

- **السينما**:

تلعب دوراً مهماً في التواصل بين شتى شعوب العالم وتبادل الثقافات، والجانب المهم في السينما كونها وسيلة اتصال جماهيرية، والملايين في شتّى بقاع الأرض مازالوا يشاهدون أفلاماً سينمائية عدّة تحمل ثقافات، وأفكار البيئة والمكان الذي أنتجها، وبالتالي بقيت أهميتها كوسيلة اتّصال قائمة لا يمكن إغفالها، ومازال للأفلام السينمائية ذاك السحر والبريق الذي يُغري بمشاهدتها ومتابعتها والتّأثر بما تطرحه من أفكار ورُؤى، وما تنقله من ثقافات،

[1] محمد عابد الجابري، التواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص265.

[2] نفس المرجع، ص265.

فعند تحويل الأحداث إلى مشهد في فيلم أو حتى فيلم قصير جدا، سوف تكتسب الأشياء معانيها وتتحول إلى عناصر لغة سينمائية، اعتمادا على رمزية الصورة ومجازها، إذ باستخدام المونتاج مثلا من الممكن إعادة ترتيب الدلالات التي تخلق معاني أخرى، واستخدام الصوت والضوء والألوان وباقي عناصر الفيلم وكل ذلك سوف ينتج خطاب كامل وعنده تحدث عملية تواصل تامة.

الفنون التشكيلية:

هي كذلك تلعب دور مهما في التواصل بين الشعوب، يقول الفنّان التّشكيلي سامر الحلقي: "اللّوحة كعمل فنّي هي لغة إنسانية يحقّق البشر من خلالها ضرباً من التّواصل فيما بينهم هذا بالشكل العامّ، فأعمالي تحاول التّعبير عن الإنسان بألمه، وأمله، وحبه، ووهمه وهواجسه ومحاولاته لإثبات ذاته، وإيماناً منا بما للفن من تأثير في الوعي الإنساني ورقيه، ولما للعمل الفني من دور اجتماعي وإنساني يلعبه في الحياة اليومية، منذ رسم اللوحة الأولى في الكهوف في محاكاة منه لمخاوف الإنسان الأولى"[1].

ونفس الشيء ينطبق على النحت والذي كان ولا زال وسيلة للتّعبير عن مكنونات المبدع ونافذته للتواصل مع العالم الخارجي.[2] ونستنتج من كلّ ما سبق أنّ الثّقافة ليست سلوكا بشريا وفكرا اجتماعيا فقط، وليست نمط عيش مشترك وإيديولوجيا وفرعا من حضارة فحسب، وإنّما هي أساس علاقة الإنسان بمحيطه وبموطنه الطبيعي و بإبداعاته المادية والجمالية، وبذاكرته الجماعية.

- **التواصل والتعليم :**

سنحاول التطرق إلى هذه المسألة باقتضاب نظرا لتخصيصنا لها فصلا كاملا، ولكن سنذكر مكامن التواصل في العملية التعليمية هي:

أ. **المعلم والمتعلم**: وهما محور العملية التواصلية، وحتى تنجح هذه العملية لابد من توفر مجموعة من الوسائل وهي[3]:

[1]. المرجع السابق، ص267.

[2] نفس المرجع، ص 271.

[3] نفس المرجع، ص 272..

ب. **الكتاب المدرسي**: ورغم انتشار الوسائل التعليمية بأشكالها المتنوعة، وتطورها، إلا أنّ الكتاب سيظل الأكثر استخداما، فالكتاب هو الأصل وهو الأكثر حفاظا على صحة العين أثناء القراءة، والأسهل للعودة إليه.

ج. **الصبورة**: وهي تساعد المعلم على إيصال المعلومات إلى المتعلم لصفتها الشمولية كون جميع المتعلمين يرونها مرة واحدة.

د. **التلفزيون التعليمي**: ويلعب التلفزيون دورا مهما في مجالات الإعلام والاتصال الجماهيري نظرا لمنهجه السمعي البصري في إظهار المشاهد، ولهذا يمكن أن يستثمر لتقديم المعلومات والسلوكيات المرغوبة[1].

و هذه العناصر كلها متى تفاعلت فيما بينها بطريقة جيدة كانت التواصل فيما بينها ناجعا وأدت الغاية المرجوة منها.

[1] نفس السابق، ص277.

المبحث الأول : مفاهيم حول التواصل

يعتبر الدارسون الإنسان من "**أرقى أنواع المخلوقات وأوسعها إدراكا، وبسعة إدراكه كثرت حاجاته بشكل لا يستطيع الاستقلال بها وحده فاحتاج إلى التعاون مع بني قومه، ولكن هذا التعاون يحتاج إلى وساطة للتواصل فكانت هذه الوساطة هي اللغة، وبها يحدث التعاون بين الأفراد**"[1].

وأثناء تتبعنا لمفهوم التواصل لاحظنا أنّ العرب ركّزوا في تعريفهم للّغة والبيان والبلاغة على خاصيّة التواصل، فابن جنّي (ت392هـ) يعرّف اللّغة بقوله :" **أمّا حدّها فأصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم** "[2]

وبهذا يكون قد أعطى اللّغة سمة الجماعية،وهي سمة من سمات التّواصل، إذ لا تكون اللغة لغة إلا إذا توافر فيها مُلْقٍ وَمُتَلَق .

وانحصرت وظيفة اللغة عند **"ابن سنان الخفاجي"** في الوظيفة التّبليغية، ويدلّ على ذلك قوله:" **ومن شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معنى الكلام ظاهرا جليّا لا يحتاج إلى فكرة لاستخراجه وتأمّل لفهمه،والدّليل على ما ذهبنا إليه أنّ الكلام غير مقصود في نفسه، وإنما احتيج ليعبّر النّاس عن أغراضهم،ويفهموا المعاني التي في نفوسهم** "[3]

إنّ في كلام ابن سنان إشارة إلى التواصل من خلال توجيه رسالة من متكلم إلى سامع، وذلك عبر قناة هي "الكلام" فالمتكلم لا غاية له بالكلام ذاته، وإنما ليوصل عن طريقه رسالة إلى سامعيه.

ومن هنا نجد عمليّة التواصل تقوم من خلال التعريفين السابقين على أربعة عناصر (متكلم، سامع، رسالة، قناة).

كما أننا وجدنا لفظ "التواصل" مشتقا من اللفظ اليوناني "communis" الذي يعني المشاركة[4] .

---

[1] ماريوباي، أسس علم اللغة،تر :أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8 ، ص 68.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص ، دار الكتب العربي ، بيروت .لبنان، ج1، 1952، ص 17.

[3] بن سنان الخفاجي الحلي ، سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1،1982، ص37

[4] علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس، لبنان ، ط1، 2010، ص 64.

وفي العربية التّواصل مشتق من "اتّصل"، والتّواصل في اللغة من "الوصل "الذي يعني الصلة وبلوغ الغاية وقد ورد في قاموس محيط المحيط أن التواصل في اللغة "**ضد الانفصال، ويطلق على أمرين أحدهما اتحاد النهايات، وثانيهما كون الشيء يتحرك بحركة شيء أخر** ".[1]

وللتّواصل معان وتعريفات اصطلاحية عديدة، نورد بعضا منها :

- يعرفه د.سالم معوش : " **لا يمكن في مسائل التعامل البشري فصل الأمور فيما بينها، كونها تنطلق من منبع واحد هوالإنسان، وتتوجه إلى هدف واحد هوالإنسان في أوضاعه المختلفة، وأكثر ما ينطبق هذا على فرع من فروع المعرفة أولا هوالتواصل**"[2]
- ويعرفه أيضا بأنه : " **فعل يقوم على نقل المعلومات من مصدر إلى هدف، ويتحقق ذلك بين فردين أوبين مجموعة من الأفراد ، والفردين يشتركان في سجل معرفي وقيمي** "[3].
- كما نجد له مفهوما أخر وهو أنّه : " **عبارة عن نقل أو تبادل المعلومات بين أطراف مؤثرة ، وهكذا يكون التواصل من أهم الظواهر الاجتماعية التي تندرج تحتها كالأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته**"[4].

ويعلق الدكتور محمود فهمي حجازي على هذا قائلاً: "**هذا تعريف دقيق ، يذكر كثيراً من الجوانب المميزة للغة. أكد ابن جني أولاً الطبيعة الصوتية للغة ، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضاً أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم. ويقول الباحثون المحدثون بتعريفات مختلفة للغة ، وتؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعةالصوتية للغة، والوظيفة الاجتماعية للغة، وتنوع البيئة اللغوية من مجتمع إنساني لآخر**"[5].

---

[1] بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان، ط1، 1987 ، ص 973.

[2] سيكولوجية الاتصال و العلاقات الإنسانية ، ملتقى دولي بجامعة ورقلة ، مارس 2005.

[3] محمد جاسم، باسم محمد ولي، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، مكتبة دار الثقافة ، عمان ، الأردن .ط1، 2004، ص 16

[4] تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي ، المعهد الوطني لمستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، ط1، 2009، ص05.

[5] محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية (مدخل تأريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية) وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1973، ص 9-10.

- كما أننا نجد د.عبد الجليل مرتاض يعرّفه بأنّه :**"تبادل كلام بين المتكلم الذي ينتج ملفوظاَ أو قولاَ موجهاَ نحو متكلم أخر يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية وذلك تبعا للنموذج الذي أصدره المتكلم "**[1].
- كما أننا نجد تعدداَ لمفاهيم التّواصل حسب المجال :

- فهو من الناحية السيكولوجية عملية داخلية ذاتية يتم فيها الاتصال بين الفرد وذاته في نطاق أحاسيسه وتجاربه مع نفسه.
- وهو من الناحية الاجتماعية "علاقة متبادلة بين طرفين أو انفتاح الذات على الآخرين ".
- أما من الناحية الآلية فهو" نظام متكامل له مدخلاته ومخرجاته وعملياته وتغذية راجع (مرسل +مستقبل+مضمون +تغذية عائدة من المستقبل).
- وهو من الناحية التربوية : عملية تحدث في الموقف التعليمي بين جميع الأطراف لتنظيم التعلم ويمكن القول أن التواصل عملية تعلم، والتعلم هو عملية تواصل"[2].

- وفي النهاية يمكن استخلاص يتماشى والمجال الذي نبحث فيه وهو: " **التواصل فعل ينطلق من فرد نحو فرد أخر،أومن فرد نحو جماعة أخر جماعة أخرى** "[3].

عناصر التواصل :

للتواصل مجموعة مؤلفة من عناصر تتفاعل فيما بينها وتشكل نسقه العام وهي :

1-المرسل : هو عبارة عن الشخص أو مجموعة من الأشخاص، أو هيئة علمية إعلامية أو ثقافية وسياسية وغيرها تود أن تتصل بالآخرين وفق طريقة معينة لغوية أو غير

[1]عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،، الجزائر،ط1، 2000، ص22.

[2]تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لمستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، ط1، 2009، ص11.

[3]نفس المرجع، ص16.

لغوية، وحتى يتمكن المرسل من إنجاز رسالته لابد أن يراعي التحكم في أنظمة اللغة إضافة إلى مراعاة المحيط الاجتماعي واجتهاداته الشخصية فهو" يعتبر ركنا حيويا في الدائرة التواصلية، وهو الباحث الأول على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة "[1]

2-الرسالة : تعمل الخطاب المراد إيصاله إلى المخاطب، وهي مجموعة من العناصر اللغوية المادية والمعنوية التي تستمدها المرسل من مختزن الإشارات والرموز عنده وقد تتخذ عدة أشكال فقد تكون :

- **كلاما شفهيا**
- **كلاما إيحائيا عن طريق الإشارة و غيرها.**
- **كتابة**

3-القناة : الوسيلة التي تنقل بها الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه، ويمكن تصنيفها إلى قنوات لفظية، شفوية، كتابية، رمزية، أي " هي التي تسمح بقيام التواصل بين المرسل والمرسل إليه، وغيرها تصل الرسالة من نقطة معينة إلى نقطة أخرى "[2].

4-المرسل إليه : هو القطب الثاني في عملية التواصل، وهو ملتقى الرسالة، بحيث يتلقى ما يوجهه إليه المرسل ثم يقوم بعملية فك رموزها باعتماد الإشارات والمعارف المخزونة في ذاكرته، مستعينا بثقافته وتجاربه .

5-السنن : " هو نسق القاعدة المشتركة بين البات والمتلقي والذي يدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤول " [3].

ووجود السنن المشترك بين المتخاطبين يبين قصدية المتكلم، ويعين السامع على الفهم، ومن ثمة تستمر العملية التواصلية .

6-السياق :هو وضع ما نتحدث عنه من مواضيع في سياق معين حيث تشكل الموقف أو السياق الاتصالي، وتتضمن هذا السياق كل المكونات الثقافية والاجتماعية والفكرية التي يكتسب عملها المرسل والمرسل إليه مهارات وخبرات تسمح لهما بالتفاهم والتفاعل فبدونه قد يتعثر المعنى بين المرسل

[1] الطاهر بومزبر، التواصل اللساني و الشعرية . منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 ، 2007، ص24.

[2] عمر أوكان ، اللغة والخطاب ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، لبنان ، ط1 ،2000، ص47.

[3] نفس المرجع ، ص48.

والمرسل إليه، إذ لم تظهر الرسالة داخل السياق معين من خلاله يتوصل المتلقي إلى قصد الملقي ليستمر التواصل بينهما. وعناصر التواصل السابقة تشكل ما يعرف بـ : "دورة الخطاب " المبينة في المخطط التالي :[1]

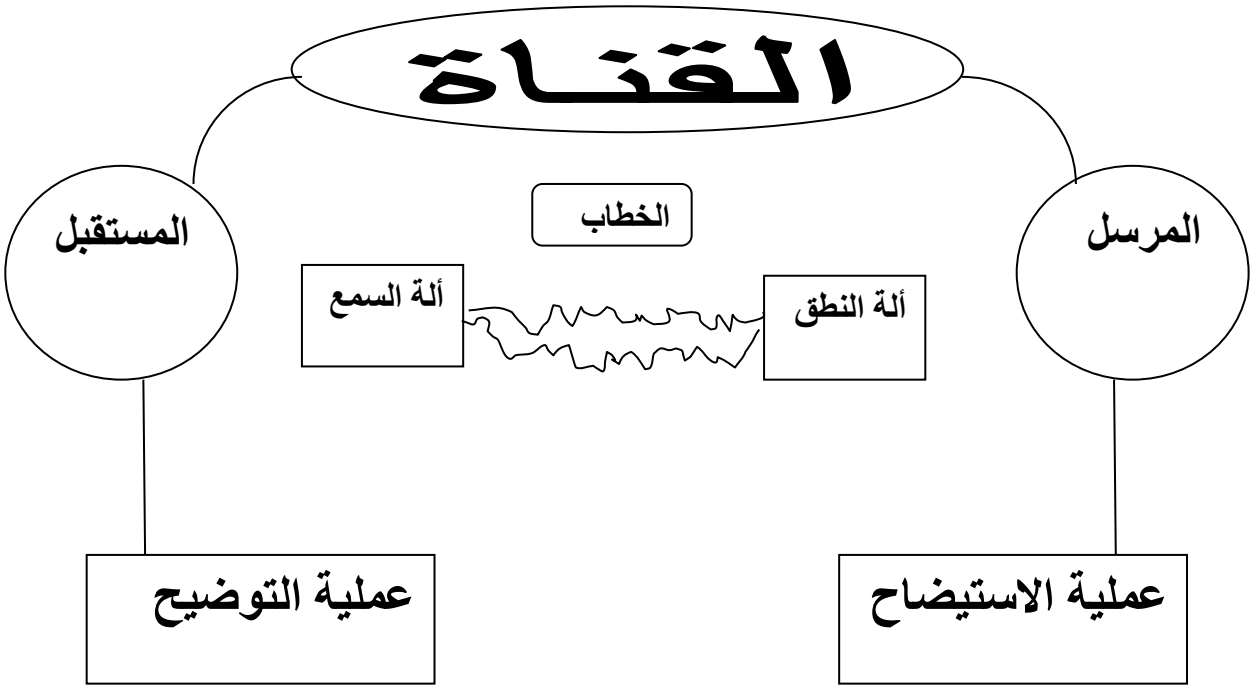

تحويل المعاني إلى رموز.

المبحث الثاني : التواصل في العملية التعليمية :

على الرغم من تداول مصطلح التواصل في مجال التربية والتعليم وفي المجالات الأخرى، فهذا لا يعني أنه واضح ودقيق الاستخدام لدى كل مستخدميه بل إنّه **"متشعّب الأهداف**

[1] التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان ، مطبعة رويفي، الأغواط، الجزائر، ط1 ، 2006 ، ص 68.

ومتداخل الأبعاد ومتعدّد الدّلالات والمعاني، ومن أجل ذلك فإنّه في حاجة ماسّة أكثر إلى التّوضيح والتّدقيق أثناء محاولة تعريفه بصورة مجملة ".[1]

وقبل التّطرق إلى التّواصل وعلاقته بالدّيداكتيك، علينا أوّلا أن نعرّج على ماهية الديداكتيك أوالتعليمية.

عرفت لفظة"**ديداكتيك**"كثير من التّطور وبالتّالي كثير من التعريف غير أنّ د.مزهورةشكنون حصرت المسألة في اتجاهين رئيسيين :

- اتجاه ينظر إليها باعتبارها تشمل النشاط الذي يزاوله المدرس.
- الاتجاه الثاني يجعل من الديداكتيك علما مستقلا من علوم التربية.

وبالعودة إلى أصل الكلمة نجدها "didactique" مشتقة من أصلها اليوناني didaktikos الذي يعني التعلم

وفي اللغة العربية يقابل هذا المصطلح عدة ألفاظ منها :

التعليمية علم التدريس الديداكتيك[2]

تجد في معجم علوم التربية :

التواصل اتصال بيداغوجي، وهو كل أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقة التواصلية بين المدرس والتلاميذ، إنّه يتضمن نمط الإرسال اللّفظي وغير اللّفظي، بين مدرس وبين التلاميذ، كما يتضمن الوسائل التواصلية والمجال والزمان، ويهدف إلى تبادل تبليغ أو نقل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي "[3].

إنّ هذا التعريف يتضمن مجموعة من المكونات الأساسية لفعل التواصل البيداغوجي وهي :

1- هناك علاقات وتفاعلات بين مدرس وتلاميذ، أوبين التلاميذ أنفسهم .

2- هناك سياق للتواصل في الزمان والمكان، ووسائل لفظية وغر لفظية .

---

[1] لبوسلهام القط بعنوان :"إشكالية التواصل في مجال التربية و التعليم" مجلة فكر و نقد ملف التربية والتعليم ، العدد 62،اكتوبر 2004

[2] مزهورة شكنون، جامعة أكلي محند اولحاج ، علوم الاجتماعية و علم التربية ، فرع علم النفس، البويرة، الجزائر، 2014.

[3] عبد اللطيف الفرابي و أخرون .معجم علوم التربية ،مصطلحات البيداغوجي و الديداكتيك، سلسلة علوم التربية ، منشورات عالم التربية ، الدر البيضاء ، المغرب ، طح، ص44.

3- وظيفة التواصل قد تكون للتبادل أو التبليغ أو التأثير [1]

وما يمكن استنتاجه كذلك من هذا التعريف التواصل هو تناوله في سياق عملية التدريس بالأساس، وإبراز أهمية وبعض أهدافه في العملية التعليمية وذلك من منظور ضيق ومحصور في مكان معين ومحدد وهو القسم وذلك من خلال علاقة المعلم بالمتعلمين، غير أن النظرة الشمولية لهذا المفهوم تدعو الباحثين والدارسين إلى تأسيس رؤيتهم لهذا المفهوم في ضوء الواقع الموضوعي المعاش وحتى تكون إستراتيجية التواصل في المجال التعليمي ناجعة لابد أن يتكئ التواصل على المرسل (المعلم) والرسالة (المادة التعليمية) والمتلقي (المتعلم)، والقناة (التفاعلات اللفظية وغير اللفظية) والوسائل الديداكتيكية (المقرر والمنهج ووسائل الإيضاح والوسائل السمعية البصرية ...) والسياق.

ومن حيث أن العملية التعليمية " **هي تلك العملية التي تتفاعل فيها ومن خلالها المدخلات المختلفة بنسب ومواصفات معيارية محددة مع المتعلم بشخصيته واتجاهاته ودوافعه، سعيا الإعداد المتعلم إعداد شاملا متكاملا** " [2] نجد أن عملية التعليم والتعلم عملية تواصل تعليمي بين المعلم والمتعلم، باستخدام الألفاظ والرسوم والصور والمجسمات،والأجهزة والتجارب وغيرها من الوسائل التعليمية المناسبة، غير أنه يجب التأكيد على أن عناصر هذه العملية التعليمية لكل منها شروطها، وفي ما يلي سنسعى إلى ذكر كل عنصر مع ذكر شروطه أيضا حتى يكون جهده فعالا .

عناصر العملية التعليمية :

-المعلم

[1] المدرس التلاميذ ، أي علاقة؟ جماعة من الباحثين ، سلسلة علم التربية العدد الثالث 1989 ص21.

[2] محمد أشرف البصير أحمد ،الجودة الشاملة و المؤشرات في التعليم الجامعي الاسكندرية ، دار الجامعة الجديدة للنشر 2007 ص 74.

هو"فاعل الكلام" وهو المصدر الذي يقوم بإرسال الخطاب وشرحه وهو الذي يلعب دور المسهل والميسر في مجال التعلم والنجاح عمله ينبغي أن تتوفر فيه جملة من الشروط لتحقيق الغرض من تواصله مع مستعمله .

أ – امتلاك الكفاية التواصلية :

وتعد من أهم عوامل النجاح في التواصل، وهي قدرة المتكلم على معرفة اللغة وكيفية استعمالها ومعرفة ما يجب قوله في ظروف معينة ومتى يجب عليه السكوت[1] .

ب – العلم بالموضوع :

لابد أن يكون المعلم عارفا بالموضوع الذي يتحدث عنه لأن المعرفة شرط إفادة المستقبل والحوار معه والتأثير فيه، لأنه إن لم يكن متمكنا من موضوعه فلا يكون في مركز قوة في الدورة التخاطبية، وذلك أنه المتحكم في الارسال ونوع المعلومات وإلا سيدفع ذلك المتعلم إلى الملل وعدم الاكتراث[2] .

ج– امتلاك الكفاية اللغوية :

ينبغي للمعلم أن يكتسب مهارة التعليم، وبالأساس الكفاية اللغوية، كون اللغة تشكل جزءا أساسيا من أوجه الكفاية التواصلية، ويقصد بها أن يعرف المعلم أنظمة اللغة النحوية، والصرفية، والصوتية، والدلالية، والمعجمية، و أن يطبقها بدون تفكير، لأنه:" **لا يكون ناطقا حقيقيا إلا إذا تكلم لسانا طبيعيا، وحصّل تحصيلا كافيا صيغه الصرفية، وقواعده النحوية، وأوجه دلالات ألفاظه، وأساليب في التعبير والتبليغ**"[3]

د– تقويم الرسالة :

تعد مهارة مهمة، وشرطا من شروط نجاح التواصل، وذلك لمعرفة مواضع النجاح والإخفاق في الإرسال، حتى يتجنب الإخفاق ويعزز النجاح في عمله .

هـ– التحلي بأدبيات المعاملة :

[1] هادي نهر ، الكفايات التواصلية و الاتصالية دراسة في اللغة و الإعلام ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ،عمان،الأردن،ط1، 2003، ص 89.

[2] نفس المرجع، ص 90.

[3] طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، المؤسسة الحديثة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب، ط 1987.،ص37.

لا يكفي أن يلم المعلم بالمعرفة العلمية إذا لم يكن على بينة من أدبيات التعامل، فعليه أن يكون :

- ✓ متواضعا في عمله لا مرتفعا ولا متعاليا
- ✓ منتبها للملفوظات التي يوظفها عند مخاطبة المتعلم، والتي بغض النظر عن معناها اللغوي ودلالاتها، قد تعتبرها المعلم إما إشارة تشجيع أو إشارة إحباط .

و- **تحديد طبيعة المتعلمين** :وذلك من خلال معرفة خصائصهم ومستوى نضجهم واستعداداتهم التعليمية والفروق الفردية بينهم، وسلوكاتهم .[1]

2- المتعلم :

هو أحد الأركان الرئيسية في العملية التعليمية، وهو المستهدف فيها، وهو المستقبل لرسالة المرسل (المعلم) وعليه فك رموزها، وفهم دلالتها، والتفاعل معها، فمن أجله ينشأ الخطاب وهو مشارك فيه مشاركة فعالة وهو أيضا لابد من توافر بعض الشروط فيه لنجاح تعلمه :

أ- **امتلاك المهارة اللغوية** :والمقصود بها هنا معرفته باللغة التي يستعملها المعلم

ب-القدرة على التعامل والتركيب ورؤية العلاقات بين الأشياء :

ج- حسن الاستماع : "جاء في كتاب الصناعتين " "المخاطب : إذا لم يحسن الاستماع لم يقف على المعنى المؤدي إليه الخطاب " [2]ومعنى ذلك أن المتلقي إذا لم يصنع إلا كلام المتكلم لم يقف على الغرض التواصلي من كلام المعلم، فالاستماع الجدد من عوامل نجاح العملية التواصلية في التعلم .

د-رؤية المتلقي للمرسل :وهذا أهمية كبيرة في تحقيق التفاعل أثناء التواصل بين المعلم والمتعلم، لأنها تبرز حالة المعلم وهو يحاور المتعلمين والمقصود بذلك أن يرى المتعلم المعلم في فعل أو غيره،"**فيتشبه به في ذلك الشيء أو يفعل مثل فعله** "[3]

هـ- الرغبة في الإقبال على التعلم :وندخل هنا عدة عوامل :

- 👍 **الجانب النفسي** :هو المحرك الأول للمتعلم وذلك أنه إن كانت نفسيته مرتاحة ومقبلة على التعلم يساعده ذلك على الاكتساب الفعال .

---

[1] حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر .د.ط 1997 ، ص86.

[2]أبو هلال العسكري ، الصناعتين، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2، 1989، ص25.

[3]الفارابي، الألفاظ المستعملة في المنطق، حققه و علّق عليه محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ط2، 1987 .،ص86.

- **الجانب الجسدي** : صحة المتعلم تلعب أدوارها فإن كان به إعاقة مثلا مهما كان نوعها فذلك سيصعب عليه التعلم ويحبط رغبته .
- **الجانب الاجتماعي** :ونركز هنا بالأساس على الأسرة كونها تلعب دورا كبيرا في مساعدته على التعلم وتحفيزه وتلبية حاجاته .

و- ردود الفعل :

لا يقتصر دور المتعلم في عملية التواصل على مجرد التلقي، بل لابد له أن يكون قادرا على القيام بردود أفعال مختلفة ظاهرة كانت أم خفية، لفظية أم غير لفظية، إيجابية أو سلبية ولكنها تعبر عن مدى رفضه أو قبوله للخطاب التعليمي .

ي-المادة التعليمية : (الخطاب)

هي مدار التفاعل بين المرسل والمتلقي، ونتاج التفاعل بينهما، وهي "مجموع الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والفنية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها يقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وتعديل سلوكهم طبقا لأهدافها التربوية "[1]

كما أنها " الوسيلة التواصلية و التبليغية في العملية التعليمية، لذلك فهي الإجراء العملي الذي يساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم "[2].

ولا يمكن أن يكون هناك تعلم دون محتوى، ولا يمكن أن تكون هناك عملية لاختيار المحتوى دون الأهداف تعلم، ولا يمكن تنفيذ محتوى وتحقيق أهداف من دون طرائق تدريس تعتمد لتحقيق أهداف المنهج، ولا يمكن معرفة مدى نجاح المنهج ومستوى تحقق أهدافه من دون تقويم .

وانطلاقا من هذه الحقائق فإن هذه العناصر تشكل في مجموعها عناصر المادة التعليمية

1-الأهداف

[1] سعدون محمود السموك ، مناهج اللغة العربية و طرق تدريسها ، هدى على جواد الشمري دار وائل للنشر عمان الأردن ، ط1، 2005، ص117.

[2] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية ،حقل تعليمية اللغات ، ديوان لمطبوعات الجامعية الجزائر ، ط1، 1994، ص 142.

2-المحتوى

3-طرائق التدريس

4-التقويم [1]

وحتى يحقق المعلم أهداف مادته التعليمية لابد من :

أ- **الشفرة** : هنا ينتقي المعلم في العملية التعليمية ما يتناسب من المفردات والألفاظ والجمل والتراكيب التي تتناسب نوع الرسالة

ب-الشكل : لكي يضمن المعلم وصول المحتوى التعليمي، يجب أن تكون رسالة خالية من التعقيد أو الغموض، سواء كانت دلالة الرسالة صريحة[2].

المبحث الثالث :استراتيجيات التواصل :

[1] محسن علي تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الأدائية ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، الأردن، ط1 ، 2007 ص22.

[2] نفس المرجع، ص23.

1-مفهوم الإستراتيجية :"هو فن استخدام الإمكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف الموجودة على أفضل وجه ممكن " [1].

وهي كذلك :خطة في المقام الأول للوصول إلى الغرض المنشود، وهي بذات بعدين :

- ✓ **البعد التخطيطي** :وهذا البعد يتحقق في المستوى الذهني
- ✓ **البعد الذي يجسد الإستراتيجية تتبلور فيه فعلا**:ويرتكز العمل في كلا البعدين على الفاعل الرئيسي فهو الذي يعدل السياق، ويخطط لفعله ليختار من الإمكانيات ما يفي بما يريد فعله حقا ويضمن له تحقيق أهدافه [2]

ولنجاح تواصل المرسل مع غيره عبر إستراتيجية معينة لابد له من امتلاك كفاية التواصلية وهي أن : " **قدرة المتكلم على معرفة متى وكيف يستعمل اللغة، ومعرفة ما يجب قوله في ظروف معينة، ومتى يجب عليه السكون ومتى يجب عليه الكلام**"[3]

1- أنواع الاستراتيجيات :

إن اختيار المتكلم إستراتيجية معينة في تواصله، متوقف على مقدار الكفاءة التواصلية التي يتمتع بها، وتتنوع الاستراتيجيات حسب الغرض المراد تأديته، وحسب الموقف التواصلي، وحالة المخاطب ... الخ

وأنواع الاستراتيجيات كثيرة منها :

أ- الاستراتيجية التضامنية :هي التي : " يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، وإنما لا هي محاولة التقرب من المرسل إليه وتقريبه " [4].

---

[1] حسن شحاتة و زينب النجار ،معجم المصطلحات التربوية و النفسية الدار المصرية ، لبنانية ، القاهرة ، مصر ، ط1، 2003، ص 39.

[2] حسن شحاتة و زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية و النفسية، ص40.

[3] هادي نهر،الكفايات التواصلية والاتصالية دراسة في اللغة والإعلام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص 88.

[4] عبد الإله بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، دار الكتاب الجديدة ، بيروت لبنان ، ط1، 2000، ص 257.

ولتُجسّد هذه الاستراتيجية لابدّ من توفر بعض الآليات :[1]

- المكاشفة : هي كشف الذات بصراحة مع المرسل تضامنا معه وثقة فيه
- التصغير : فيها دلالة على التضامن تعبيرا عن الألفة، وبعد عن الرسمية وبغية التودد وتقوية درجات الصداقة .
- الطرفة : يستعملها المرسل لتوطيد التقارب بينه وبين المرسل إليه وذلك من خلال التسلية بالطرفة
- اللهجة : مراعاة الفروق الفردية واستعمال لهجة المرسل إليه قصد التضامن معه والتقرب منه .

ب–الاستراتيجية التوجيهية :

يقصد بها استعمال المتحاورين لبعض الأفعال الكلامية في استعمالات تختلف باختلاف سياقات اندراجها ومقتضيات قوانين التواصل بين المتحاورين، فإن هناك سياقات لا تناسبها الخطابات المرنة التي تخص تهذيب والتخلق ومردّ ذلك إلى أسباب كثيرة منها ما يتعلق بأولوية التوجيه على التأدب في خطابات النصح والتحذير وغيرها، ولهذه الاستراتيجية أدوات لغوية منها[2] :

- الأمر
- النّهي
- الاستفهام
- الدعاء
- التّمني
- الترجي

ج– الاستراتيجية التلميحية :

هي الاستراتيجية غير مباشرة، تحتاج من المرسل عمل ذهني يتجاوز فيه (الشكل اللغوي للوصول إلى القصد، إذ لابد أن : " يعبر بها المرسل عن القصد بها يغاير معنى الخطاب الحر

[1] عبد الاله بن ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب ، ص 302.

[2] نفس المرجع، ص302.

في لينجز بها أكثر مما يقوله : إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمر في ذلك عناصر السياق "[1]

ومن الأدوات التي تستعمل في أداء هذه الاستراتيجية نذكر : "المجاز، الاستعارة، التشبيه والكناية، وأفعال الكلام غير المباشرة .

د- الاستراتيجية الحجاجية :

وهي إستراتيجية يسعى المتكلم إلى إقناع المخاطب بمشاركته فكرة أو رأيا يعتقد أنها الأصوات، ويقدم في ظل ذلك حججا وبراهين تؤيدا اعتقاده، وهي بذلك تمتاز بخاصية الإقناع مع عدم الإكراه "فعندما يطالب المحاور غيره بمشاركة اعتقاده، فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه، وإنما تتبع استدلالية متنوعة تجر الغير إلى الإقناع برأي المحاور وقد تمتزج أساليب الإقناع بأساليب الإمتاع فتكون أقدر على التأثير في اعتقاد المخاطب " [2]

ومن الأدوات المستعملة الأدلة المالية :والتنغيم، وألفاظ التعليل، كالمفعول لأجله :وكلمة : "السبب "[3].

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، دار الكتاب الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2000، 372.

[2] ط.عبد الرحمان ، في وصول الحوار و تجديد علم الكلام المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2، 1998، ص 38.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، ص 373.

استندت طبيعة البحث أساسا على الاستقراء والملاحظة وبعد المعاينة الميدانية وكذا تحليل المعطيات وإحصاء الإجابات الواردة تمت وفق منهجين:

1) وصف سيرورة الحصة بعد أن قمنا بزيارة ثلاث مدارس في ثلاث بيئات مختلفة كما سبق ذكره في بيئة الدراسة، وقمنا بوصف سيرورة الحصة لكل من الأساتذة:

- ✓ الأستاذ " أ " المدرسة " أ "
- ✓ الأستاذة " ب " المدرسة " أ "
- ✓ الأستاذ " أ" المدرسة " ب "
- ✓ الأستاذة " ب" المدرسة " ب "
- ✓ الأستاذ "أ" المدرسة"ج"
- ✓ الأستاذة " أ " المدرسة " ج "

2) تقديم استبيانات للمعلمين والمتعلمين

الإشكالية العامة للدراسة:

- ✓ ما طبيعة التواصل بين المعلم والمتعلم؟

أهداف الدراسة:

1. الإجابة عن الإشكالية العامة
2. تقصي طبيعة التواصل بين المعلم والمتعلم
3. استطلاعاستراتيجيات التدريس المنتهجة
4. لفت انتباه المعلمين حول ممارساتهم التعليمية، ومدح تماشيها مع متطلبات التربية الحديثة

أهمية الدراسة:

يكتسي البحث في هذا الموضوع أهمية تتجلى:

1. دراسة تطمح إلى أن تضاف إلى الجهود المبذولة مع الباحثين سابقا رغم قلتها التواصل في العملية التعليمية.
2. لفت انتباه المعلمين إلى المتعلمين ومتابعة حاجياتهم والفروقات بينهم.

صعوبات الدراسة:

لا يخلوا أي بحث من مواقف تحاول تعطيل البحث وقد سعينا إلى تجاوزها قدر المستطاع:

1. إجراء الدراسة الميدانية تم في ثلاث مدارس مختلفة من حيث مناطق تواجدها.
2. عدم رغبة بعض المعلمين في المشاركة خاصة القدامى بحجة عدم تكونهم واضطلاعهم على المواضيع المطروحة.

بيئة الدراسة:

تم الدراسة في ثلاث مدارس مختارة:

- ✓ الأولى: في المدينة وكل طلبتها من الحضر
- ✓ الثانية: في الريف وكل طلبتها من الريف
- ✓ الثالثة: في المدينة وطلبتها من الحضر والريف.

عينة الدراسة ومواصفاتها:

اشتملت عينة الدراسة على مجموعة متكونة من:

1. 6 معلمين (3 ذكور و3 إناث)
2. 199 متعلم (76 ذكور و 107 إناث)

تم اختيارهم بطريقة مقصودة على الأسس التالية:

أ. **المعلمين:**

1. مبدأ الأقدمية والخبرة: 3 معلمين ذوو خبرة.

3 معلمين

2. مبدأ التدرج: معلمين اثنين تدرّجا مع متعلميهم من السنة 1
3. مبدأ السن: 3 كبار السن

3 متوسطي السن

4. مبدأ الطور: 3 الطور الأول

3 الطور الثاني

5. مبدأ الجنس: 3 ذكور

3 إناث

4

ب. **المتعلمين:**

- ✓ التكرار: المتعلمين المكررين يستغلون نسبة من عدد المتعلمين تقدر بحوالي 12%
- ✓ المستوى الدراسي: يختلف المتعلمون بين متفوقين ومتأخرين
- ✓ مكان الإقامة: متعلمو الحضر يختلفون على متعلمي الريف، من ناحية الاكتساب، والدافعية للتعلم إذ نجد تلاميذ الريف في الغالب لا يملكون دافعية للتعلم وتؤكد على مسألة في الغالب
- ✓ المستوى المعيشي: متعلمو الطبقات الفقيرة يختلفون عن متعلمي الطبقات المتوسطة والغنية، إذ نجدهم في الغالب أقل مستوى بسبب ضعف الإمكانيات والتحضير
- ✓ الطور الدراسي: لمتعلمي الطور الثاني قدرة على التواصل أكبر من الطور الأول
- ✓ دراسة التحضيري: المتعلمين المستفيدين من التحضيري أو التعلم في الكتاب أو الحضانة لهم مكتسبات معرفية أكبر من المتعلمين الذين لم يستفيدوا من هذه الخاصية
- ✓ القدرات الجسدية والذهنية: هناك بعض التلاميذ ضعاف البصر، والمعوقين حركيا، والمصابين بتأخر ذهني طفيف وكل هذه تؤثر على عملية التواصل.

عرض البيانات:

1-وصف سيرورة الحصة

الحصة الأولى: حضرنا حصة للأستاذ أ في المدرسة أ

- الخبرة : 17 سنة

-القسم يتكون من 42 متعلم: 19 ذكور ، 23 إناث ، ولاحظنا تواصلا بنسبة 90%.

ويعود ذلك إلى :

- طريقة الدرس المشوقة
- تحكّم المعلم في القسم أثناء تقديم الدرس وكسب اهتمام المتعلمين من خلال إضافة نشاط دفع المتعلمين إلى الانتباه والمشاركة الفعالة.

سيرورة الحصة:

1) **مرحلة الانطلاق:** استثمار المكتسبات من خلال أسئلة عن الدرس السابق في خمس دقائق.

2) **مرحلة الاكتشاف:**

- ✓ دفع التلاميذ إلى اكتشاف الموضوع من خلال أسئلة .
- ✓ المعلم موجه ومرشد فقط.
- ✓ التدرج للوصول إلى النتيجة.
- ✓ تدخل المعلم في الأخير لتوضيح ما استصعب فهمه لتحقيق الكفاءة المطلوبة

3) **مرحلة استثمار المكتسبات:**

إعطاء تمارين لملاحظة مدى استيعابهم للدرس.

4) **الوسائل:**

السبورة والكتاب المدرسي.

- ولاحظنا ما يلي:

المعلم	المتعلم

➢ تواصل فعال مع متعلميه ساعده في ذلك تدرجه معهم منذ السنة الأولى واعتماده على مبدأ التحفيز ➢ الحرص على نقل البصر على كافة المتعلمين وتشريكهم كلهم ➢ تأكيده على الهدوء أثناء الدرس ومحافظته على النشاط والانتباه منذ الدقائق الأولى حتى الأخيرة ➢ رفض طريقة الصراخ "معلم، معلم، .. أثناء المشاركة	➢ مشاركة كبيرة. ➢ التزام بطلبات الأستاذ ➢ تواصل فعال مع المعلم.

الحصة الثانية: حضرنا حصة للأستاذة "ب" في المدرسة "أ"

- الخبرة : 10 سنوات.

قسم يتكون من 25 متعلم 10 ذكور 15 إناث ولا حضنا تواصلا بنسبة 60%.

ويعود ذلك إلى :

- تكاسل المعلمة.
- انفلات المتعلمين.
- قدرات المتعلمين منخفضة.

سيورة الحصة:

1. **مرحلة الانطلاق:**مراجعة للدرس السابق
2. **مرحلة الاكتشاف:**

✓ إعطاء موضوع الدرس

✓ شرح مقتضب.

✓ الصراخ على الإجابات الخاطئة.

✓ تقديم القاعدة.

3. **مرحلة استثمار المكتسبات:**

تقديم تمرين تطبيقي

4. **الوسائل:**

السبورة+ الكتاب المدرسي.

ولاحظنا ما يلي:

المعلم	المتعلم
➢ لا تملك القدرة على التحكم في المتعلمين ➢ الصراخ الدائم ➢ عدم الإطناب في الشرح ➢ أغلب وقت الحصة يمر ➢ في إسكات المتعلمين	➢ متعلمين منفلتين ➢ خوف بعض المتعلمين. ➢ عزوف عن المشاركة. ➢ المتعلمين في الصفوف المتأخرة غائبين عن الدرس

الحصة الثالثة: حضرنا حصة للأستاذة للأستاذ "أ" في المدرسة "ب"

- الخبرة : 3 سنوات .
- قسم يتكون من 28 متعلم 16 ذكور 12 إناث ولاحظنا تواصلا بنسبة 75%.

ويعود ذلك إلى :

- الدرس كان عن الصلاة وإنتهج فيه المعلم التطبيق
- تحكم المعلم الجيد في سير الدرس وفي القاعة.

سيرورة الحصة:

1. **مرحلة الانطلاق:**

مراجعة في 10 دقائق للدرس السابق.

2. **مرحلة الاكتشاف:**

- التمهيد للموضوع بذكر معلومات الموضوع وفتح المجال لآراء المتعلمين.

- المعلم موجه فقط والمتعلمين يسيرون الدرس مع تدخل المعلم أثناء استصعاب الأمور

3. مرحلة استثمار المكتسبات:

- إعطاء فترة لكتابة القاعدة والمطالبة بحفظها.

4. الوسائل:

السبورة + الكتاب المدرسي.

ولاحظنا ما يلي:

المعلم	المتعلم
➢ تواصل إيجابي نسبيا الحرص على انتباه جميع المتعلمين. ➢ اعتماد مبدأ الإجابة الفردية. تنشيط المتعلمين أثناء الدرس واعتماد الفكاهة أحيانا. ➢ اللجوء إلى درس تطبيقي من خلال تكليف متعلمة بالصلاة والبقية يجيبون على الأسئلة وهي تطبق.	➢ تواصل إيجابي نسبيا. ➢ الإجابة على أسئلة المعلم. ➢ الصمت أثناء تحدث المعلم. ➢ التواصل مع المعلم من خلال طلب الإذن برفع الأصبع وبعدها التحدث بهدوء.

الحصة الرابعة: حضرنا حصة للأستاذة للأستاذ "ب" في المدرسة "ب"

- الخبرة : 7 سنوات.
- القسم: يتكون من24 متعلم، 18 ذكور 6 إناث ولاحظنا تواصلا بنسبة 60%.

ويعود ذلك إلى :

- عدم تحكم الأستاذة في المتعلمين وفي سير الدرس.
- المتعلمين صغار السن ويصعب التحكم فيهم.

سيرورة الحصة:

1. مرحلة الانطلاق:

استثمار المكتسبات السابقة من خلال مراجعة الدرس السابق.

2. مرحلة الاكتشاف:

- ✓ دفع التلاميذ إلى إجراء عمليات حسابية.
- ✓ الصبر على التلاميذ للوصول للإجابة.
- ✓ التدخل للتصحيح أحيانا.

3. مرحلة استثمار المكتسبات:

إجراء تمارين تطبيقية.

4. الوسائل:

السبورة+ اللوحة.

ولاحظنا ما يلي:

المعلم	المتعلم
➢ الصراخ الكثير على المتعلمين. ➢ حمل وسيلة ضرب على الدوام والتهديد بها. ارتخاء الأساتذة وتكسلها. ➢ الأستاذة تستعمل قفازين حتى لا تلطخ أيديها. ➢ لغة بسيطة وعامية بعض المرات.	➢ الخوف من الأستاذة يصعب عليهم التواصل معها. ➢ المتعلمين في الصفوف الأخيرة غائبين تماما ذهنيا عن الدرس. ➢ غياب النشاط والهمة والرغبة في التعلم

الحصة الخامسة: حضرنا حصة للأستاذ "أ" في المدرسة "ج"

- الخبرة :31 سنة.

- القسم: يتكون من 36 متعلم، 20 إناث 16 ذكور، لاحظنا تواصلا بنسبة: 95%.

ويعود ذلك إلى:

- ✓ الأستاذ تدرج مع المتعلمين منذ السنة الأولى ولهذا هم متعودين على طريقة عمله.
- ✓ الدرس مشوق وتطبيقي، والأستاذ يمنح حرية للمتعلمين إيداع الرأي.

سيرورة الحصة:

1. **مرحلة الانطلاق:**
   - ✓ استثمار المكتسبات السابقة من خلال مراجعة الدرس السابق في 5 دقائق.
2. **مرحلة الاكتشاف:**
   - ✓ التمهيد للموضوع والسماح للمتعلمين باكتشافه.
   - ✓ المعلم موجه ومرشد فقط.
   - ✓ التدرج في الدرس للوصول للنتيجة
   - ✓ التدخل للتصويب أحيانا.
3. **مرحلة استثمار المكتسبات:**تقديم تمرين لترسيخ المكتسبات.
4. **الوسائل:**السبورة+ الكتاب المدرسي.

ولاحظنا ما يلي:

المعلم	المتعلم
➢ تحكم تام في المتعلمين، وتيسير منظم للحصة،و اعتماد أسلوب التحفيز. ➢ تشريك المتعلمين الضعفاء أكثر من المتفوقين. ➢ رفض الصراخ أثناء المشاركة والحرص على رفع الأصبع فقط.	➢ مشاركة فعالة. ➢ تواصل تام مع المعلم. ➢ التزام كلي بأوامر المعلم. ➢ انضباط كبير.

الحصة السادسة: حضرنا حصة للأستاذة "ب" في المدرسة "ج"

- الخبرة :3 سنوات.

- القسم: يتكون من 38 متعلم، 18 ذكور، 20 إناث، ولاحظنا تواصلا بنسبة: 85%. ويعود ذلك إلى:

- ✓ تدرجها مع المتعلمين من السنة الأولى.
- ✓ شخصيتها المحببة لدى المتعلمين.
- ✓ أسلوبها السلس في التعليم.
- ✓ البعد عن الصراخ والضرب.

سيرورة الحصة:

1. مرحلة الانطلاق:

- استثمار المكتسبات السابقة من خلال أسئلة عن الدرس السابق.

2. مرحلة الاكتشاف:

- ترك المجال لاكتشاف الموضوع من قبل المتعلمين من خلال أسئلة موجزة
- تدخلها بعض المرات للتصحيح قصد تحقيق الكفاءة.

3. مرحلة استثمار المكتسبات:

- إنجاز مارين تطبيقية.

4. الوسائل:

- السبورة+ اللوحة.

ولاحظنا ما يلي:

المعلم	المتعلم
➢ الحصة تمت في جو مرح ➢ المعلمة لا تميل للصراخ أو الضرب. ➢ المعلمة تحرص على التزامالانضباط والهدوء داخل القسم	➢ المتعلمين يجدون حرية في التعبير عن آرائهم ➢ كل المتعلمين يشاركون حتى الضعفاء منهم ➢ التزام بكلام المعلمة

دراسة الاستبيانات:

شملت الاستبيانات10 أسئلة للمعلمين حول التواصل اللغوي مع متعلميهم، وشملت العينة 6 معلمين تم اختيارهم بطريقة مقصودة، راعينا فيها كل نواحي وسائل التواصل، فأسفرت المعطيات والإجابات كما يلي:

1) **نتائج الاستبيانات:**

- **السؤال الأول: ما المقصودبالمنهاج ؟**

هناك اتفاق من قبل المعلمين على كون المنهاج وثيقة رسمية تصدر عن الوزارة، تتحد فيها فلسفة التربية والتعليم، في محتوياتها طريقة التدريس، والوسائل المستعملة، وتصاغ على أسس نفسية واجتماعية والفلسفية.

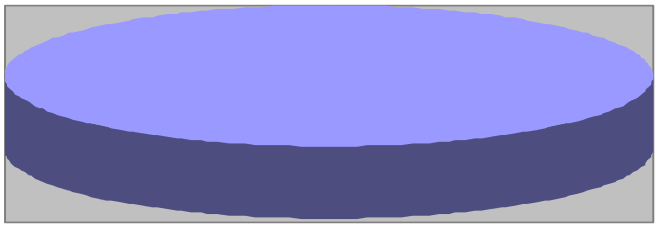

- **السؤال الثاني: كيف يطبق التقويم التكويني.**

هناك اتفاق من قبل المعلمين على أنه مجموعة من المشكلات يطلب من المتعلم حلها لمعرفة مدىاستفادته من الدرس يكشف بها المعلم نقائص متعلميه ويعالجها، وتكون بعد الانتهاء من الدرس في شكل تمارين تطبيقية في كراس الأنشطة.

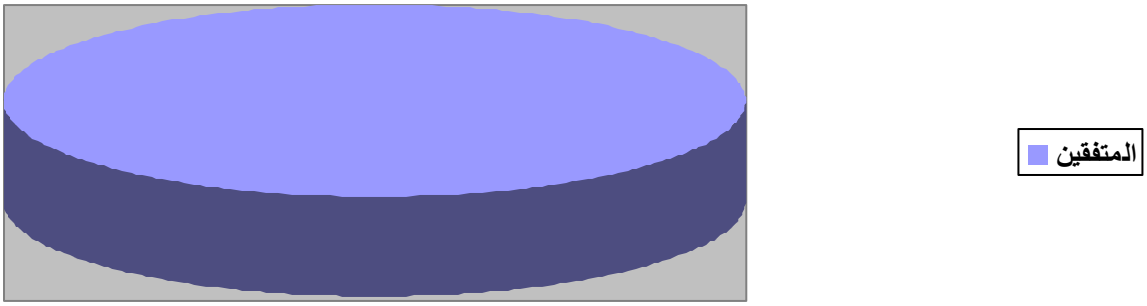

- **السؤال الثالث: ما هي التقنية المستعملة في التدريس**

لا نجد اتفاقا بين المعلمين:

1. هناك من أجابوا بأنها التدريس بالكفاءات.
2. هناك من أجابوا بأنها الطريقةالحوارية.
3. هناك من أجابوا بأنها عملية لاسترجاع مكتسبات المتعلم وطرح شكل جديد وإقتراح حلول للمشاكل.

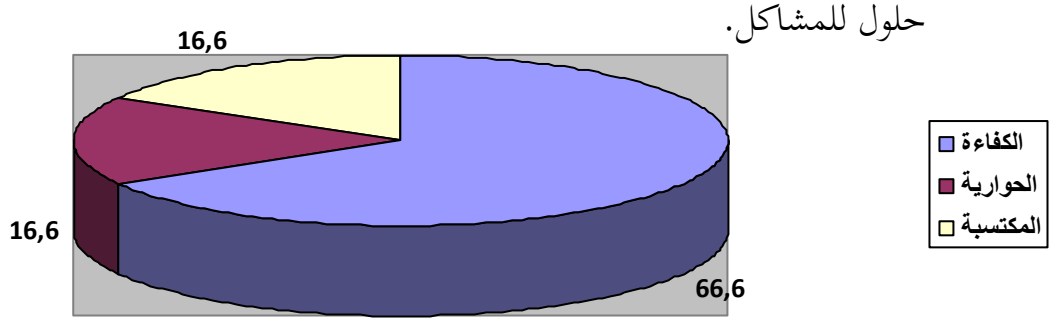

- **السؤال الرابع: هل تستعمل المذكرة، ولماذا؟**

هناك إجماع على استعمال المذكرة وذلك للأسباب التالية:

1. بدونها لا يمكن للأساتذة أن يتبع الخطرات اللازمة لأي درس من الدروس وبذلك لا يحقق الهدف من الدرس.
2. كلما حضر المعلم درسه كلما كان ناجحا في عمله وكاسبا للوقت والعكس صحيح.

هناك معلم أعتبر أن كفاءة الأستاذ هي أساس بناء أي وحدة تعليمية، وأن استعماله للمذكرة يكون نادرا.

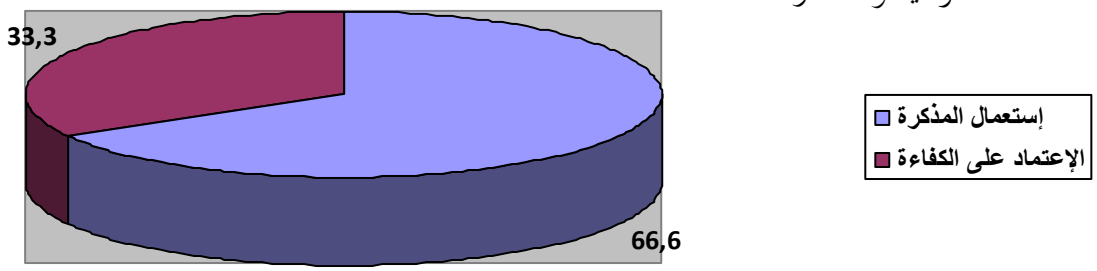

- السؤال الخامس: هل لديك دليل؟ هل نستعمله؟

هناك اتفاق كلي على امتلاك الدليل التربوي من قبل المتعلمين، وعلى استعماله أيضا، وذلك للأسباب التالية:

1. لا يمكن الاستغناء عنه لأن فيه دروس محذوفة من الكتاب.
2. ضروري لتطبيق البرنامج.
3. حب الإطلاع على كل جديد.

4. يساعد المعلم على شرح كيفية تناول الوحدات التعليمية وفق المقاربة البيداغوجية المعتمدة.

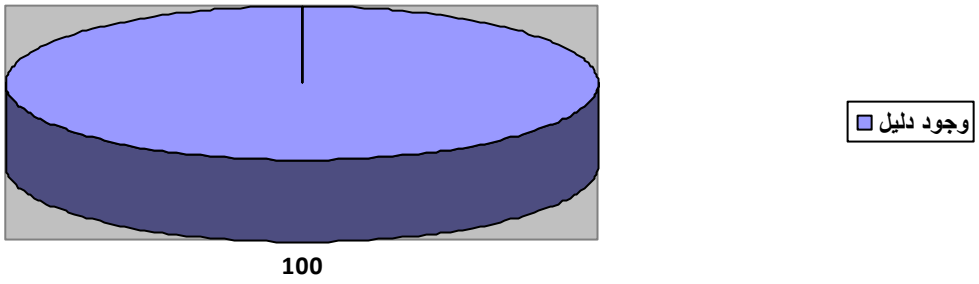

- السؤال السادس: هل التوزيع السنوي مكيف مع البرنامج المسطر؟

1. هناك إجماع من قبل المعلمين على كون التوزيع السنوي مكيف مع البرنامج المسطر.
2. هناك معلم إعتبر غير مكيف وذلك حسبه بسبب إعادة النظر التي تمن في بعض الدروس من حذف وإضافة صار هناك صعوبة لدى الأستاذ والمعلم لعدم تسلسل الوحدات.

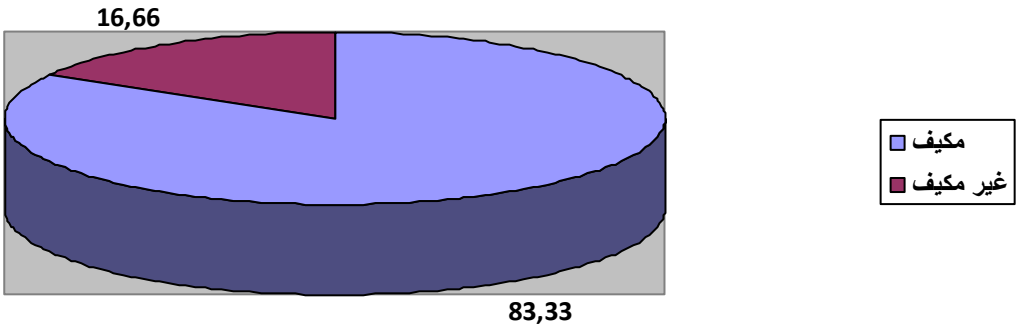

السؤال السابع: هل حققت الكفاءة المستهدفة؟

1. هناك تباين من قبل المتعلمين
2. هناك من إعتبروها قد حققت بنسبة كاملة.
3. هناك من إعتبروها حققت نسبيا وذلك أن المتعلمين يختلفون، هناك فئة تريد العمل والتعلم، وهناك فئة "غشاشة تتعب المعلم كثيرا كثيرا" حسب تصريح أحد المعلمين.

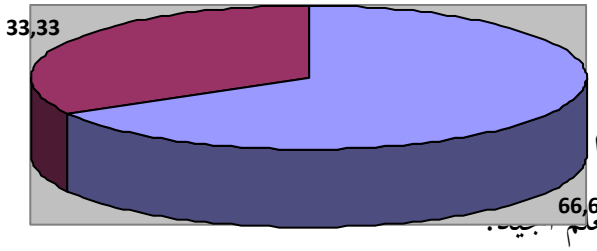

السؤال الثامن: من هو المعلم

هناك تباين في الإجابة عن هذا

- هناك من اعتبروا أن المعلم جيد:

1. المتمكن من مادته.

2. ذو كفاءة عالية من التدريس
3. قادرة على التوظيف الجيد للوسائل التعليمية
4. إعداد خطة دراسية تكون في تناول جميع التلاميذ.

- هناك من حصروا المعلم الجيد في الجانب الشخصي وذلك بأن يكون:

1. مؤهلا تربويا ونفسيا
2. كما يكون قدوة في الأخلاق.
3. حكيما في التعامل مع المتعلمين.

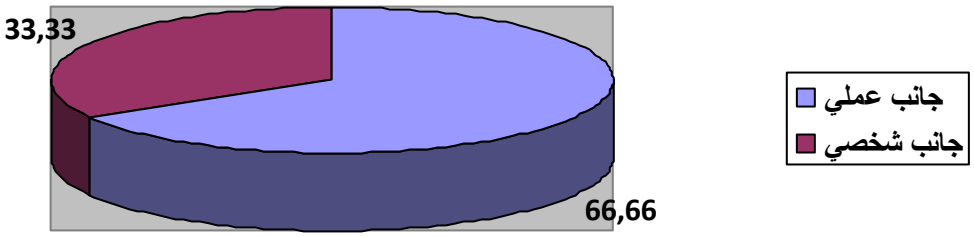

السؤال التاسع: ما تقييمك للتدريس بالكفاءات؟

تباينت الإجابات فهناك:

1. معلمين اعتبروه جيدا لأنه يسمح للمتعلم فرصة لتوظيف قدراته.
2. و هناك معلم أعتبره غير قابل لتقييم لعدم توفر جميع شروطه
3. و هناك معلم أعتبرها غير قابل للتحقيق إلا مع مجموعة من المتعلمين تتوفر فيهم شروط الكفاءة ذلك أن المعلم فيها لا يكون سوى مرشدا.
4. هناك معلم ذهب بعيدا إلى درجة اعتبارها"ثقيلة عليه" عكس تغييره، وأكد على تفضيله استعمال المصطلح "الهدف But".

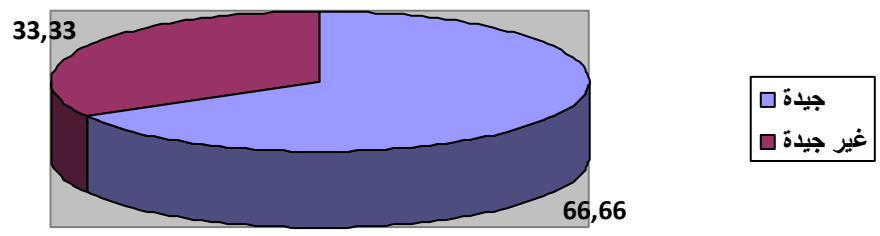

السؤال العاشر: هل يمكن التعرف على فهم الدرس عن طريق الملاحظة؟

هناك تباين في آراء المعلمين:

- مجموعة اعتبروا الملاحظة غير كافية لمعرفة مدى فهم الدرس، وإنما لا بد من رشات وتطبيقات ونشاطات متنوعة وذلك ل:

1. من جهة لضمان المراقبة المستمرة للمتعلمين وسير الدرس.
2. استثمار مكتسبات المتعلمين واختبار قدراتهم واستفزاز ملكاتهم.

- وهناك مجموعة اعتبروا الملاحظة كافية للتعرف على فهم الدرس وذلك لسببين حسبهم:

- 1. أسلوب الملاحظة يعتمد على إدارك العلاقات المختلفة المتعلقة بالمشكلة.
- المعلم يلاحظ ويشعر بالتلميذ الذي تمكن من فهم الدرس والذي وصل إلى فهمه.

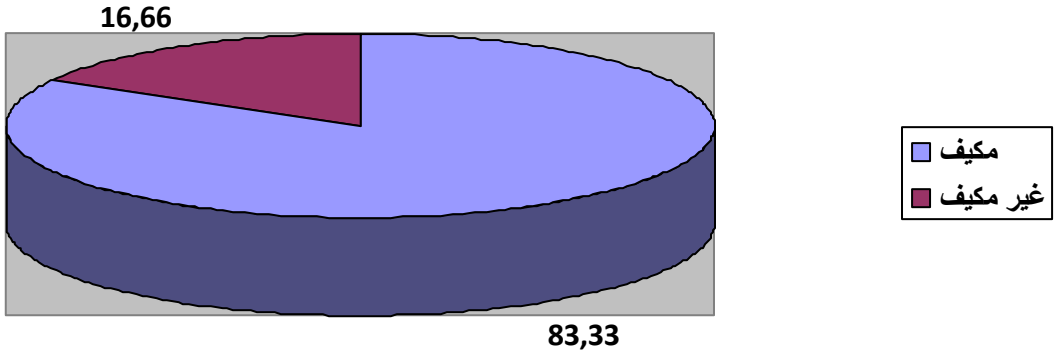

أمّا عن المتعلّمين فقد اخترنا منهم 100 متعلم ، 50 ذكور و50 إناث، و طرحنا عليهم مجموعة من الأسئلة و خرجنا بالنتائج التالية:

السؤال الأول: هل تحب المعلم:

وجدنا أغلبية المتعلمين صرحوا بمحبتهم للمعلم (ة) والسبب راجع بالنسبة لهم إلى:

- ✓ المعلم يدرّس جيّدا
- ✓ المعلم مرح
- ✓ المعلم لا يضرب.

أمّا من صرّحوا بعدم محبتهم للمعلم فقد ارجعوا السبب للضرب.

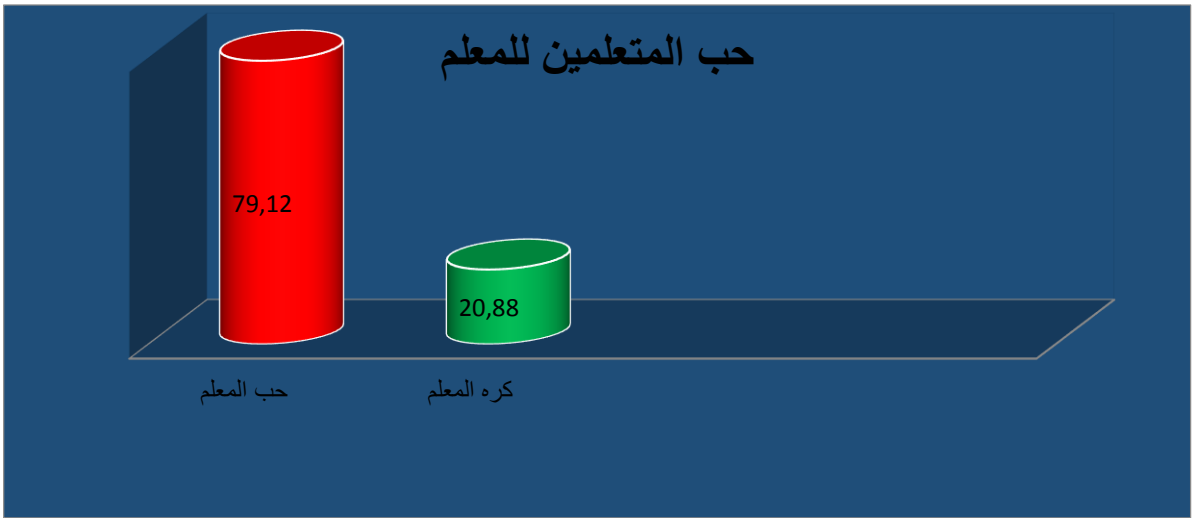

السؤال الثاني: ما هي المادة المفضلة؟

طرحنا هذا السؤال لمعرفة أبي المواد يحبها المتعلم، فكلما زاد حب المتعلم للمادة زاد تواصله مع معلمه فيها، وتنوعت أجوبة المتعلمين، تبعا لميولاتهم وشخصياتهم، و جاءت النتائج كالتالي:

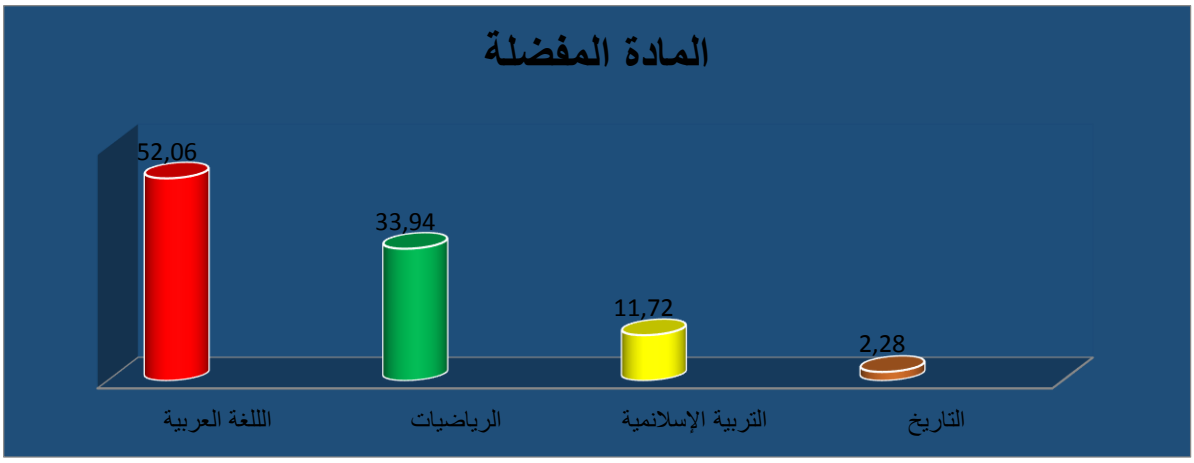

و استنتجنا من هذه الإجابات تفضيل عدد كبير من المتعلمين للغة العربية، و الرياضيات بنسبة أقل، تليها التربية الإسلامية والتاريخ.

السؤال الثالث: هل تطالع في المنزل؟

طرحنا هذا السؤال لما للمطاعة من أهمية من تغذية الرصيد اللغوي للمتعلم ما يسهل عليه عملية

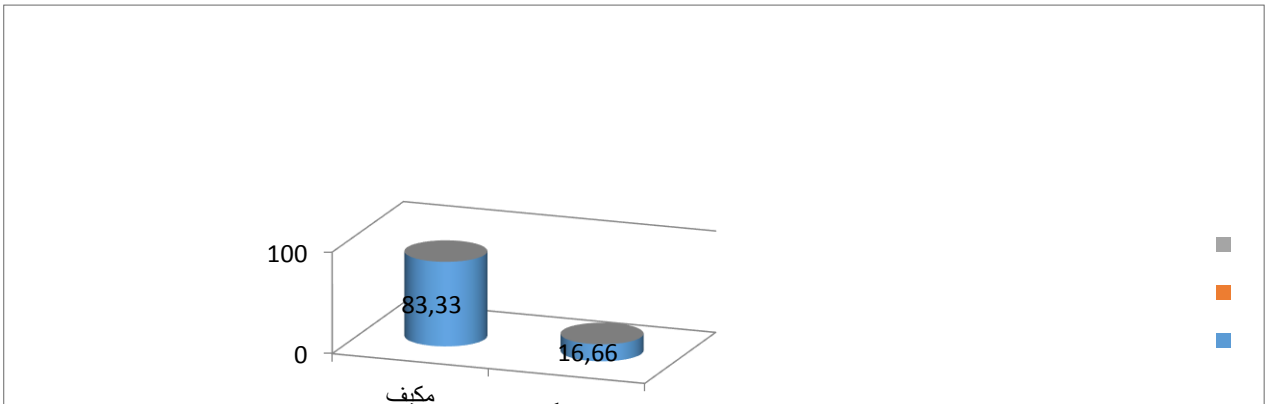

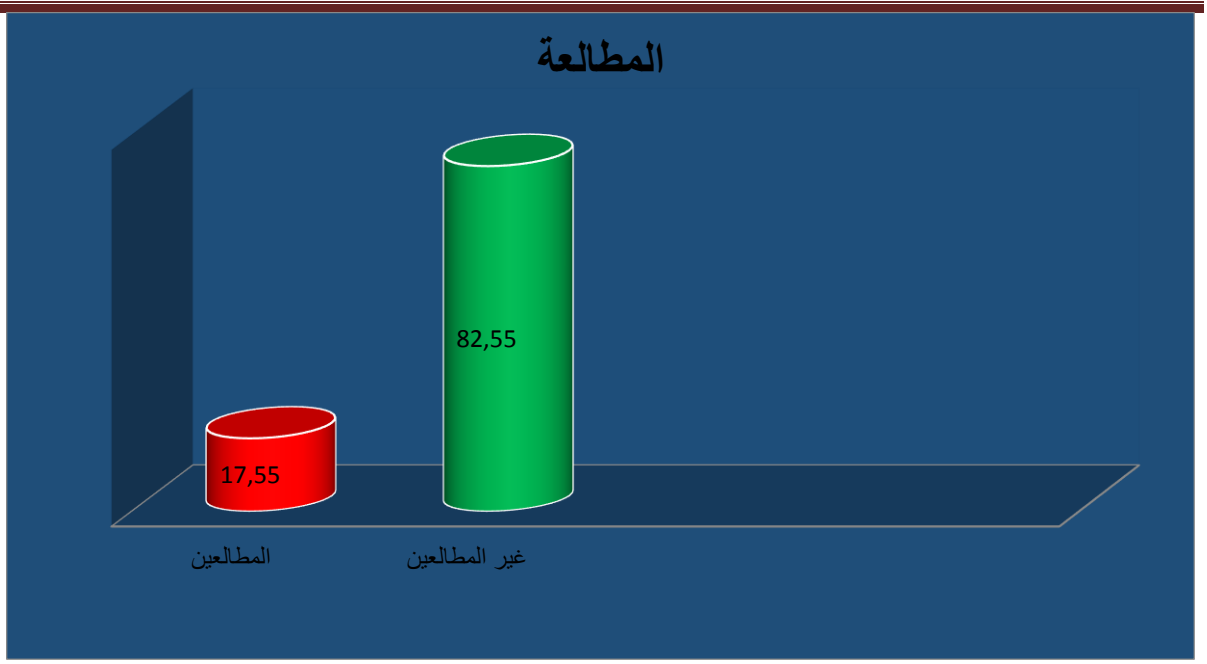

الملاحظ من النتائج أن قلة من المتعلمين يطالعون في المنزل، و هذا يعود للأسباب التالية:

1- عدم امتلاك قصص

2-عدم تحفيز المعلم لهم من أجل المطالعة

3-عدم توفير وقت للمطالعة

أما الفئة التي تطالع وجدنا مفهوم المطالعة عندهم ينحصر في قراءة قصة قصيرة أو قراءة نص القراءة.

السؤال الرابع: هل تفضل الدرس النظري أم التطبيقي؟

طرحنا هذا السؤال لمعرفة مدى رغبة المتعلمين في التواصل مع معلمهم من عدمه، وجاءت النتائج كالتالي:

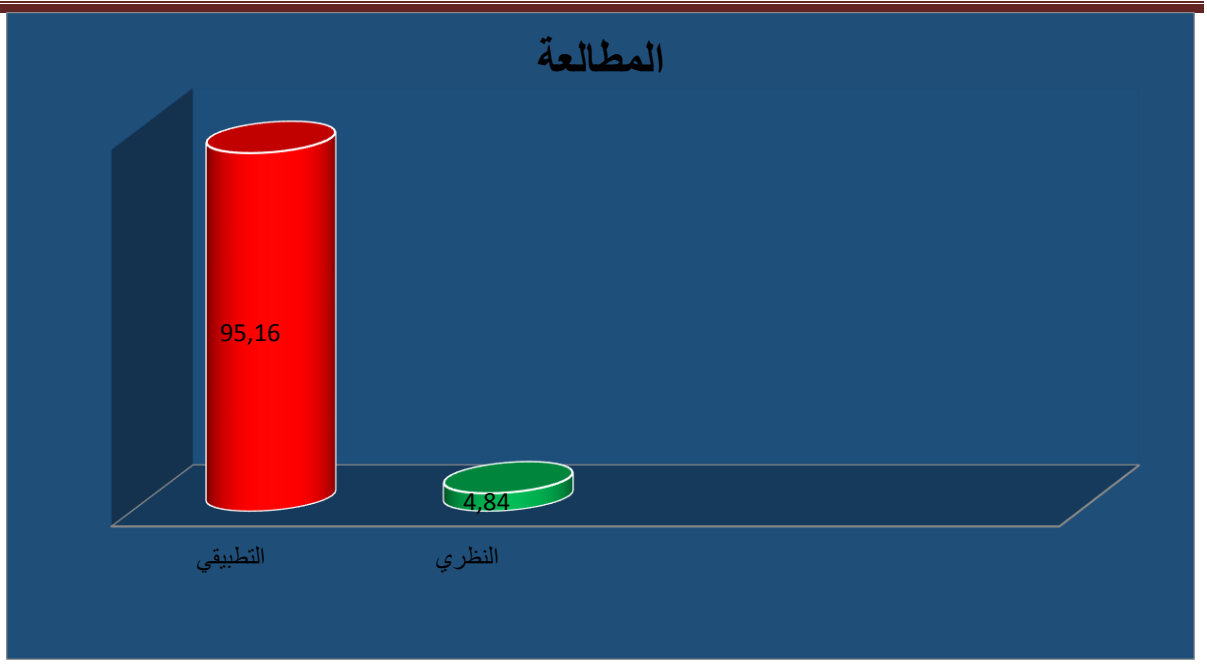

لاحظنا أثناء طرحنا لهذا السؤال على المتعلمين أنهم يفضلون الدرس التطبيقي وفي هذا إشارة لرغبتهم في الفاعل و اكتشاف الجديد وكل هذا يعزز من تواصلهم مع معلمهم وفي ما بينهم بدرجة أكبر.

أمّا النّسبة التي تفضّل النظري فهم أصحاب المستوى الضعيف و الذين لا يريدون لا المشاركة ولا حتى التكلم داخل القسم.

و في الأخير نلفت الانتباه إلى أننا حرصنا على رسم واقع التواصل في المدرسة الجزائرية كما هو بإيجابياته و سلبياته، و الملاحظ من كل ما سبق أن التواصل اللغوي بين المعلم والمتعلم لا يمكن أن يكون ناجحا وفعالا إلا إذا تضافرت جهود جميع الأطراف لإنجاحه.

على ضوء ما عرضناه من مفاهيم عن التواصل اللغوي في العملية التعليمية، وبناءا على المعطيات التي جمعناها و حللناها مع أخذ عدة متغيرات بعين الاعتبار خلصنا في النهاية إلى مجموعة من النتائج ندرجها في هذه النقاط:

- ظاهرة التواصل تناولها العلماء العرب، وتعاملوا معها تعاملا شاملا، لعملهم فائدة كبيرة عادت على الدرس اللغوي.
- يعد التواصل نقطة التقاء بين عدة نظريات لسانية إلا أنها تختلف في وجهة النظر إليه.
- يتحقق الفعل التواصلي في العملية التعليمية بطريقة صحيحة فقط إذا تفاعل أضلاعها تفاعلا إيجابيا.
- لا يتحقق الهدف من التواصل في العملية التعليمية إلا إذا توفرت جميع الوسائل التعليمية.
- على المعلم إتاحة الفرصة للمتعلمين للتواصل معه مهما كانت انعكاساتهم ضعيفة، حتى يفعل جميع المتعلمين ويشركهم في الدرس لتعم الفائدة على الجميع.
- على المعلم أن يكون مكونا تكوينا صحيحا حتى يؤدي مهمته بكفاءة واقتدار.
- البيئة والمستوى الاجتماعي يؤثران على المتعلمين، ما يؤدي على مستواهم اللغوي والذي ينتج عنه ضعف تواصلهم في القسم.
- نجاح العملية التعليمية لا يكون إلا حسب درجة التواصل بين المعلم والمتعلم.
- التحفيز أثناء التواصل معهم جدا للمتعلمين.
- على المعلم أن يكسب محبة المتعلمين وأن يشركهم في العملية التعليمية.

و نؤكد في الأخير أن التواصل اللغوي ضروري في العميلة التعليمية لما له من فائدة على المعلم و المتعلم على حد سواء. ونتمنى أن نكون قد وفقنا في ما أعاننا الله للوصول إليه.

بعد الدراسة التي أجريناها على كل من الاستبيانات، ومن خلال حضور حصص دراسية خرجنا بمجموعة من الاستنتاجات

- وجدنا التواصل في ظل التدريس بالكفاءات أكثر نجاعة منه في التدريس بالأهداف فهو ذات طابع تشاركي بين المعلم والمتعلم.
- كلما تدرج المعلم مع متعلميه من مدة أطول كلما تعودوا على بعضهم و كلما كان التواصل فيما بينهم أكثر فعالية.
- التواصل الفعال بين المعلم والمتعلم يؤدي إلى نتائج إيجابية دائما.
- لاحظنا أنه كلما زاد حب المتعلمين لمعلمهم كلما زاد تواصلهم معه والعكس صحيح.
- شخصية المعلمين أكثر قوة من المعلمات وهم بذلك أكثر قدرة على فرض الانضباط داخل القسم وهذا ما يسهل تواصلهم مع متعلميهم.
- المعلمات اكثر قدرة على ملاحظة مشاكل المتعلمين بسبب طبعهم الغريزي
- كل من المعلمين والمعلمات يتشاركون في رغبتهم الصادقة على تقديم كل جهدهم من أجل تقديم كل جهدهم من أجل تقديم أحسن تعليم لتلاميذهم.
- المعلمون يفرضون الانضباط من خلال شخصياتهم في حين المعلمات يلجأن إلى الصراخ والضرب أحيانا.
- في ظل المنظومة التعليمية الجديدة المعلم أصبح مسيرا للحصة فقط، و هذا ما جعل المتعلم شريكا فعالا، وهذا وطدّ التواصل بينهما و جعله أكثر فاعلية.
- هناك معلمون يتعايشون مع مشكل نقص الوسائل التعليمية، و هناك آخرون يتحججون بذلك لتبرير ضعف تواصلهم مع متعلميهم .
- تواصل المعلمين مع متعلميهم يكون فعالا متى لقوا تجاوبا منهم، و في حال العكس نجد المعلم يركن إلى التهاون و لا يسعى لبذل جهد أكبر
- نسبة كبيرة من المعلمين تتعامل مع فئة من المتعلمين المتفوقين، و يتم إهمال المتعلمين في الصفوف الأخيرة خاصة.

- المعلم في الحضر تتوفر له كل الإمكانيات عكس المعلم في الريف و الذي لاحظنا أنه يعاني نقص الإمكانيات لدرجة أن المعلمين يتقاسمون الطباشير أو المسحة فيما بينهم.
- المعلم في الحضر لا يعاني من صعوبات في المواصلات و لهذا فهو يلتحق بالقسم في قمة النشاط عكس المعلم الذي يدرس في الريف الذي يعاني باستمرار من مشكل المواصلات ما يؤثر على نشاطه بشكل ملحوظ.
- المعلم في الحضر غالبا ما يكون متأهبا نظرا لاحتمال زيارة المفتش و هذا ما صرح به لنا المعلمون أنفسهم وبالتالي لا يتهاونون في العمل عكس المعلمين في الريف المتأكدين أن المفتش لن يزورهم و يتعاملون بعقلية " اللا رقيب" عليهم ما يدفعهم أكثر للتهاون.
- وجدنا التواصل في ظل التدريس بالكفاءات أكثر نجاعة منه في التدريس بالأهداف فهو ذات طابع تشاركي بين المعلم والمتعلم.
- كلما تدرج المعلم مع متعلميه من مدة أطول كلما تعودوا على بعضهم و كلما كان التواصل فيما بينهم أكثر فعالية.
- التواصل الفعال بين المعلم والمتعلم يؤدي إلى نتائج إيجابية دائما.
- المتعلمون الذين يجدون دعما عائليا في دراستهم تجدهم أكثر تفوقا من غيرهم و هذا يجعلهم يتواصلون مع المعلم دائما بطريقة جيدة.
- المتعلمون الذين يعيشون في الريف لا يجدون الظروف المساعدة على الدراسة ، فلا الأهل يهتمون بهم، ولا المدرسة توفر لهم شروط التعليم الجيد، ولا البيئة التي يعيشون فيهم تشجع على التعليم.
- المتعلمون الذين يعانون تأخرا معرفيا غالبا ما نجد المعلمين لا يتواصلون معهم و لا يبذلون معهم جهدا
- المتعلمون الذين يحضرون الدرس في المنزل يتواصلون مع المعلم أحسن من باقي المتعلمين الذين لا يحضرون.

- المتعلمون الذين يطالعون في المنزل لهم رصيد لغوي يساعدهم في التواصل مع المعلم أثناء الدرسبطريقة سلسة.
- الدرس التطبيقي يساهم أكثر من النظري في التواصل بين المعلم والمتعلم.

❖ القرآن الكريم

❖ المصادر

1- ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، دار الفكر، القاهرة، مصر، ج1، 1978.

2- الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوسي، دار المعارف، تونس، 1990.

3- الجوهري، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عطّار، دار العلم للملايين لبنان، ط4، 1990.

4- الفارابي، الألفاظ المستعملة في المنطق، حققه و علّق عليه محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ط2، 1987.

5- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الكتب العربي، بيروت .لبنان، ج1، 1952.

6- ابن سنان الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1982.

7- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2، 1989.

❖ **المراجع**

1- أباظة عزيز، لغة الشاعر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، العدد 25، 1969.

2- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، تركيبي، ودلالي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994.

3- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، دار الأمان، المغرب، ط1، 2006.

4-أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1981.

5-بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

6-تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لمستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، ط1، 2009.

7-التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، مطبعة رويفي، الأغواط، الجزائر، ط1، 2006 .

8-توفيق فياض، /لتكامل بين أجهزة الإعلام وأجهزة الثقافة، نخبة من الباحتين العرب،، مراجعة زكي الجابر، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الإعلام، 1983.

9-حسن شحانة و زينب النجار ،معجم المصطلحات التربوية و النفسية الدار المصرية، لبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

10-حسن ظاظا، مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم دمشق، سوريا،ط1، 1990.

11- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر .د.ط 1997، ص86.

12- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط1، 2008.

13- سعدون محمود السموك، مناهج اللغة العربية و طرق تدريسها، هدى على جواد الشمري دار وائل للنشر عمان الأردن، ط1، 2005، ص117.

14-الطاهر بومزبر، التواصل اللساني و الشعرية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.

15- طلعت منصور سيكولوجية الاتصال، مجلة عالم الفكر العدد 2 1 يوليو 1980.

16- طه عبد الرحمان، في وصول الحوار و تجديد علم الكلام المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1998، ص 38.

17- عادل خلف، اللغة و البحث اللغوي، مكتبة الآداب، بيروت، لبنان، 1994.

18- عبد الإله بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديدة، بيروت لبنان، ط1، 2000، ص 257.

19- عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،، الجزائر،ط1، 2000.

20- عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، ج1، 2007.

21- عبد القادر حاتم، الإعلام والدعاية، نظريات وتجارب، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، مصر، 1978.

22- عبد اللطيف الفرابي و آخرون .معجم علوم التربية ،مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، منشورات عالم التربية، الدر البيضاء، المغرب، ط1، 1994.

23- عفيف مشقية، لغتنا، دار الفتى العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

24- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2010.

25- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،مصر،ط9، 2004.

26- عمر أوكان، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، لبنان، ط1 ،2000.

27- محسن علي تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الأدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ، 2007 ص22.

28- محمد أشرف البصير أحمد ،الجودة الشاملة و المؤشرات في التعليم الجامعي، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2007.

29- محمد الرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987.

30- محمد جاسم، باسم محمد ولي، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن .ط1، 2004.

31- محمد عابد الجابري، التواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

32- محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية (مدخل تأريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية) وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1973.

33- محند الركيك، نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة، كلية الآداب، تازة، المغرب.

34- مصطفى ناطق، اللغة و التفسير والتواصل، دار المعرفة، الكويت، ط1، 1999.

35- نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

36- هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية دراسة في اللغة والإعلام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003.

❖ **المصادر والمراجع المترجمة**

1- م.م.لويس، اللغة في المجتمع، تر: تمام حسان، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط1، 1959،

2- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر :أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8.

3- فيرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامية، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1998، ص23

❖ **الملتقيات والمحاضرات والدروس**

1- سيكولوجية الاتصال و العلاقات الإنسانية ، ملتقى دولي بجامعة ورقلة ، مارس 2005.

2- مزهورة شكنون، جامعة أكلي محند اولحاج ، علوم الاجتماعية و علم التربية ، فرع علم النفس، البويرة، الجزائر، 2014.

3- عزيز، درس الفلسفة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي، يوم: 2015/02/12 على الساعة 11:00.

❖ **المجلات والجرائد**

1- مجلة جامعة نحت الرضا العلمية، العدد السادس 2013.

2- مجلة علامات، مجلة ثقافية محكمة، مكناس، المغرب، العدد 24، 2010.

3- مجلة فكر و نقد ملف التربية والتعليم ، العدد 62، أكتوبر 2004.

4- جريدة المدى الثقافي، العدد 754، الاثنين 28 أب 2006.

مقدمة..... أ
مدخل: اللغة والإنسان 02
1. الفصل الأول: التواصل واللسانيات 08
✓ المبحث الأول: التواصل واللسانيات العامة.....09
- العرب القدامى.....09
- فيرديناند دي سوسير.....11
- رومان جاكوبسون.....13
- ليونارد بلومفيد.....15
✓ المبحث الثاني: التواصل واللسانيات التطبيقية 17
✓ التواصل والإعلام 17
✓ التواصل والثقافة 18
✓ التواصل والتعليم.....20
2. الفصل الثاني: التواصل والديداكتيك.....23
3. الفصل الثالث: الفصل التطبيقي.....38
استنتاجات.....57
خاتمة.....61
قائمة المصادر والمراجع.....63
فهرس.....68

الملخّص:

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو علاج موضوع الاستثمار في الرأس المال البشري ودوره في التنمية الاقتصادية حالة قطاع التعليم العالي في الجزائر، الفصل الأول تركز حول المفاهيم الأساسية للاستثمار في الرأس المال البشري، بينما في الفصل الثاني قمنا بدراسة العلاقة بين الاستثمار في الرأس المال البشري والتنمية الاقتصادية، أمّا في الفصل الثالث تضمّن دراسة حالة التعليم العالي في الجزائر.

من خلال هذه الدراسة استنتجنا أنّ قطاع التعليم العالي يعاني من مجموعة من المشاكل وذلك لعدم استيعابه لمؤشرات الجودة.

الكلمات المفتاحية:

الاستثمار في الرأس المال البشري، التنمية الاقتصادية، التعليم العالي في الجزائر.

Résumé:

L'objectif principal de cette étude est de traiter le sujet investissement de capital humain et son rôle dans le développement économique de cas secteure l'enseignement supérieure en Algérie, le premier chapitre basé sur les concepts principal d'investissement de capital humain, tandis que le second chapitre nous avons étudié la relation entre l'investissement de capital humain et la croissance économique le troisième chapitre contient une étude de cas du secteur l'enseignement supérieur en Algérie.

A travers cette étude nous avons conclu que l'étude secteure supérieure soufre de plusieurs problème parce qu'il ne contient pas des indices de qualité.

Mots-Clés:

Investissement de capital humain.

Le développent économique, l'enseignement en Algérie.

Abestract :

The main objective of this study is to theat the subject of investisemment the humain capital and this role economic development, the first chapter based on the concepts a case the high school in Algeria.

Of the main definition of the humain capital, while in the second chapter we have analyzed relation between the humain capital and economic development, the third chapter inclued the study of the high school in Algeria.

A this study we conclueded that the sectore the high school sufer of many problems because doesn't contient the qualite this indicts.

Key Words:

Investissement the humain capital, economic development, sectore of the high school in Algeria.